# فلسطين اليوم

متابعات إخبارية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

رئيس التحرير: د. محسن صالح

مدير التحرير: معين مناع

سكرتير التحرير: وائل وهبه

التاريخ: السبت 2007/1/13 | العدد: 600


## الخبر الرئيسي

### تظاهرات لحماس في غزة تتهم دحلان بمحاولة كشف مكان شاليت لإفشال صفقة الأسرى

... ص3

## أبرز العناوين


عباس يستفتي الشعب في الانتخابات المبكرة في حال استمرار رفض حماس

حماس وفتح تدينان حادثة الاعتداء على الجيش اللبناني في تعمير عين الحلوة

فلق إسرائيلي من تشكيل كتلة يمينية في البرلمان الأوروبي

لقاء اسرائيلي باكستاني في العاصمة الصينية

تفاصيل خطة الانقلاب الأمريكي على حكومة حماس!!... يوسف شلي

اللوبي اليهودي في بريطانيا يتهم بي بي سي بالانحياز للعرب



مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

الطابق العاشر - ريفيرا سنتر - كورنيش المزرعة - بيروت - لبنان

هاتف: 644 303 1 (961) | تلفاكس: 643 303 1 (961)

www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net

**الساطة:**

2. عباس يستفتي الشعب في الانتخابات المبكرة في حال استمرار رفض حماس 4
3. هنية: لا نعول كثيرا على زيارة رايس 4
4. هنية يؤكد وجود مساع لتشكيل حكومة وحدة 4
5. القيادة الفلسطينية تعيش حالة من التشاؤم وخيبة الأمل من الادارة الاميركية 5
6. عباس لا يمانع في لقاء مشعل بدمشق بعد وساطة الجهاد والقاهرة 5
7. عريقات يستبعد طرح رايس لفكرة إقامة دولة مؤقتة 6

**المقاومة:**

8. القسام سيطرت إلكترونياً على طائرة الاستطلاع الإسرائيلية 6
9. الاحتلال يعتقل الناطق باسم حركة حماس في جنين 6
10. حماس وفتح تدينان حادثة الاعتداء على الجيش اللبناني في تعمير عين الحلوة 6

**الكيان الاسرائيلي:**

11. حملة عنصرية إسرائيلية ضد فلسطينيي 48 7
12. أهالي الجنود الثلاثة الأسرى يتهمون الحكومة الإسرائيلية بإهمال قضيتهم 7
13. فلق إسرائيلي من تشكيل كتلة يمينية في البرلمان الأوروبي 7
14. الجيش الاسرائيلي: حزب الله قد يعيد استخدام القوة لتحسين وضعه 7

**الأرض، الشعب:**

15. جموع حاشدة في وداع رفعت النمر في بيروت 8
16. الاسرى الفلسطينيون يمدون حبل انقاذ جديد للفئات المتقاتلة 8
17. 2006 شهد اعتقال 187 فلسطينياً خططوا لتنفيذ عمليات في إسرائيل 8
18. إصابات واعتقالات وتوغلات للاحتلال في الضفة الغربية 8
19. زكارنة: الموظفون الفلسطينيون ينهون اضرابهم مطلع الاسبوع 8
20. استمرار التوتر في تعمير عين الحلوة جنوبي لبنان 8
21. فلسطيني ينجح في تطوير أجندة إلكترونية فلسطينية على الإنترنت 9

**لبنان:**

22. بلليغريني ينفي الخرق الحدودي جنوب لبنان 9
23. لحود: الضغوط هدفها ضرب المقاومة وتوطين الفلسطينيين 9
24. الجميل ينفي التحدث لصحيفة اسرائيلية عن جنديين أسيرين 9
25. جند الشام ترفض تسليم مطلق النار.. واستنكارات للاعتداء على الجيش 9

**عربي، إسلامي:**

26. الإسلاميون في الأردن يرفضون التطبيع مع إسرائيل 10
27. مصر: ثلاث لجان برلمانية تبحث حقيقة سلاح إسرائيل النووي 10
28. مؤتمر مدريد: سورية تكرر الدعوة إلى مفاوضات واسرائيل تتساءل 10
29. لقاء اسرائيلي باكستاني في العاصمة الصينية 10

**دولي:**
30. الصليب الأحمر يعتمد البلورة الحمراء في شعاره لإرضاء إسرائيل وأمريكا 11
31. مدريد + 15: دعوة لإحياء السلام قبل الانتخابات الرئاسية الأميركية 11
32. وزير الخارجية الإيطالي يؤكد دعم بلاده لإرسال قوات دولية إلى غزة 11

**مختارات:**
33. اللوبي اليهودي في بريطانيا يتهم بي بي سي بالانحياز للعرب 12

**حوارات ومقالات:**
34. مدير منتدى الشرق الأوسط: تعطل لغة الحوار أدى إلى تعميم استخدام السلاح 12
35. مشروع الدولة الفلسطينية المؤقتة... إفتتاحية القدس العربي 18
36. المعضلات الأساسية للساحة الفلسطينية... ماجد كيالي 19
37. تفاصيل خطة الانقلاب الأمريكي على حكومة حماس!!... يوسف شلي 21
38. الجيش يستعد لحرب الشمال... اليكس فيشمان 23
39. رايس والدم الفلسطيني... رأي البيان 24
40. دمعة على خد فلسطين... محمد قباني 25

**صورة:** 26

***

## 1. تظاهرات لحماس في غزة تتهم دحلان بمحاولة كشف مكان شاليت لإفشال صفقة الأسرى

أوردت **القدس العربي 2007/1/13** من غزة نقلاً عن الوكالات: تظاهر الآلاف من عناصر ومؤيدي حركة حماس الجمعة في مدينة غزة ضد النائب والقيادي البارز في حركة فتح محمد دحلان. وأكدت حركة حماس في بيان أن هذه التظاهرة جاءت "لرفض محاولات بعض الجهات الفلسطينية التي تهدف إلى إفشال صفقة تبادل الأسرى ولرفض تعهدات محمد دحلان للاحتلال الاسرائيلي بالعمل على كشف مكان الجندي الصهيوني الأسير لتعطيل إطلاق سراح أسرانا البواسل".

وأضافت **الحياة 2007/1/13** من رام الله وغزة أن: النائب عن حماس مشير المصري قال في المتظاهرين: "لا تحلموا أيها الانقلابيون، لا تحلموا أيها الصهاينة، سيبقى شاليت في أيدي حماس". وأضاف: "لن نطأطئ رأسنا إلا لله"، وتابع: "سنفرج عن أسرانا كما أجبر الجهاد والمقاومة العدو الصهيوني على الانـدحار مـن قطاع غزة". وقال المصري: "هذه الصفقة التي شارفت على الانتهاء بعدما استنفد العدو خياراته العـسكرية وشارفت على الترجمة والتنفيذ وأمل ذوو الاسرى بالافراج عن أبنائهم، تبرع قائد الانقلاب والفتنة المـدعو محمد دحلان بأن يضع يده في يد الصهاينة للافراج عن شاليت والكشف عن مكانه". وأضاف: "نقول لهم أن نجوم السماء أقرب إليهم من شاليت... سنفرج عن آخر أسير ونحن على سدة الحكـم بالمقاومـة". وقـال المصري أن إسرائيل وجهت رسائل إلى سورية تطالبها بالدخول في صفقة لإطلاق سراح شـاليت، عازيـاً ذلك إلى ما أسماه "صلابة مواقف المقاومة وشروطها".

وأفادت **الراي الكويتية 2007/1/13** نقلاً عن مراسليها في القدس ورفح المصرية: اتهم الناطق باسم حركة حماس إسماعيل رضوان، أمس، عضو المجلس التشريعي الفلسطيني محمد دحلان بإفشال صفقة تبادل الأسرى التي كان من المقرر أن تبدأ في عيد الأضحى الماضي. وذكر رضوان في بيان: "نحن علمنا من مصادرنا الاستخباراتية في حماس أن دحلان قام بإفشال صفقة تبادل الأسرى التي كانت من المقرر أن تبدأ العيد الماضي من خلال استعداده بتقديم معلومات إستخباراتية عن الجندي جلعاد شاليت". وتابع: "الصفقة تم إنجازها مع الأخوة المصريين ووافق عليها العدو الصهيوني وكانت تشمل إطلاق قيادات ونساء وذوي

الأحكام العالية، لكن دحلان أفشلها في اللحظة الأخيرة حتى لا يحسب ذلك إنجازاً لحركة حماس". وعن زيارة وزيرة الخارجية الأميركية للمنطقة اليوم، قال إنها "زيارة غير مرحب بها، فهي جاءت لتعزيز المشروع الصهيو-أميركي في المنطقة ولتأجيج الصراع والخلافات بين أبناء الشعب الفلسطيني الواحد". وطالب رضوان الرئيس عباس "بعدم الرضوخ للإملاءات الأميركية التي تهدف إلى جر المنطقة للحروب الأهلية، ونحن تعودنا أنه وفي أعقاب كل زيارة لرايس تحدث أعمال دموية وخلافات حادة داخلية".

ونقلت **الوطن السعودية 2007/1/13** من غزة عن مراسلها وائل بنات: قول القيادي في حماس، أسامة المزيني أنه "بعد أن اتفق الطرفان على صفقة تبادل الأسرى فوجئنا بتنصل الطرف الإسرائيلي من الاتفاق، بشكل أثار استغرابنا وشكوكنا". وأضاف أن الحركة تلقت معلومات عبر وسائلها الخاصة بأن دحلان وعد رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت شخصياً بأن يعمل على الوصول إلى شاليت بلا مقابل، حتى لا تشكل الصفقة دعما لحماس. ولفت المزيني إلى أنه في محاولة من دحلان لتحقيق وعده لجأ إلى التقرب من ممتاز دغمش أحد أبرز قادة ألوية الناصر صلاح الدين التي شاركت إلى جانب كتائب القسام وجيش الإسلام في أسر شاليت. وشدد على أن دحلان يحاول التقرب من بعض الأطراف من أجل إحداث اختراق يقود إلى مكان أسر شاليت، مؤكداً أن لا أحد من هذه الأطراف أو حتى من المفاوضين يعلم بمكانه.

من جهة أخرى ذكر نضال المغربي مراسل **رويترز 2007/1/13** في غزة أن: توفيق أبو خوصة المتحدث باسم فتح اتهم حماس بمحاولة إشعال مزيد من القتال الداخلي. وقال "نحن نقول لحماس.. عودوا إلى رشدكم قبل فوات الأوان".

## 2. عباس يستفتي الشعب في الانتخابات المبكرة في حال استمرار رفض حماس

اكدت مصادر فلسطينية مطلعة ان الرئيس عباس يدرس مرة اخرى العودة الى فكرة الاستفتاء للشعب في قضية الانتخابات التشريعية والرئاسية المبكرة في حال استمرار حماس في رفضها لها وتجنبا للحرب الاهلية. وقالت المصادر في تصريحات خاصة صباح اليوم السبت ان استفتاء الشعب سيكون حتميا في حال اصرار حماس على رفضها لفكرة الانتخابات المبكرة وفي ظل ضعف المسوغات القانونية للذهاب الى القضاء الفلسطيني. واوضحت المصادر ان اللجنة المركزية لفتح ناقشت مع عباس قضية الاستفتاء على موضوع الانتخابات المبكرة يقرر بعدها الرئيس موعد والية الانتخابات الرئيسية المبكرة في حال موافقة الشعب عليها. واشارت الى ان تطورات العملية بمجملها ستعتمد على لقاء عباس - مشعل.

**وكالة سما الإخبارية 2007/1/13**

## 3. هنية: لا نعول كثيرا على زيارة رايس

غزة، رائد لافي: قال رئيس الوزراء الفلسطيني اسماعيل هنية، في مؤتمر صحافي مقتضب عقب أدائه صلاة الجمعة، من أهمية زيارة وزيرة الخارجية الأمريكية للمنطقة، واصفاً هذه الزيارة بأنها تندرج في إطار "المخطط الأمريكي- الاسرائيلي، الذي يهدف إلى الالتفاف على الشرعية الفلسطينية".

**الخليج الإماراتية 2007/1/13**

## 4. هنية يؤكد وجود مساع لتشكيل حكومة وحدة

نشرت **القدس العربي 2007/1/13** نقلاً عن مراسلها في غزة، أشرف الهور: أكد إسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني الجمعة على وجود مساع جادة تهدف لتشكيل حكومة وحدة وطنية فلسطينية. وقال هنية في تصريحات للصحافيين هناك مساع لتشكيل حكومة الوحدة الوطنية وفقا للمطالب الفلسطينية وبعيدا عن الاملاءات الأمريكية. وأضاف إن الشعب الفلسطيني لن يقبل بالتدخل في شؤونه الداخلية، وان السعي لتشكيل حكومة الوحدة الوطنية سيكون وفق المطالب الفلسطينية.

كما دعا هنية الرئيس العراقي جلال طالباني للمحافظة على اللاجئين الفلسطينيين المتواجدين في العراق وتوفير حياة آمنه لهم هناك.

وأضافت **الحياة 2007/1/13** من غزة: اتهم هنية اطرافاً لم يسمها بـ "السعي لافشال صفقة مبادلة الجندي الاسرائيلي الاسير قائلا: "ان كل من يسعى لافشال صفقة التبـادل سـيكون مـسؤولاً امـام الله والتـاريخ والاسرى".

### 5. القيادة الفلسطينية تعيش حالة من التشاؤم وخيبة الأمل من الادارة الاميركية

رام الله - خليل العسلي: قالت مصادر مطلعة في الرئاسة الفلسطينية للدستور ان وزيره الخارجية الاميركية ابلغت الجانب الفلسطيني انها تحمل افكارا كبيرة وجديدة ستعرضها على الرئيس عباس اثناء لقائهما المتوقع في رام الله يوم الاحد. ورغم ذلك اكدت المصادر الفلسطينية للصحيفة ان هناك حالة من التـشاؤم وخيبـة الأمل تعيشها القيادة الفلسطينية من الادارة الاميركية التي لم تف بأي من الوعـود التـي قطعتهـا لعبـاس وخاصة ممارسة الضغط على اسرائيل من اجل الافراج عن اموال الضرائب المحتجزة لديها، اضافة الـى التخفيف من اجراءاتها العسكرية والافراج عن عدد من المعتقلين. واضافت المصادر الرسـمية ان القيـادة الفلسطينية عقدت في الاونة الاخيرة سلسلة من الاجتماعات المغلقة تم فيها مناقشة امكانية انهيـار الـسلطة برمتها على ضوء تدهور الاوضاع الامنية وامتداد مظاهر الفوضى والفلتان الامنى في بعض مناطق الضفة الغربية وبدء حماس بتسليح افرادها في الضفة حيث انتشرت ظاهرة تجارة السلاح تمهيـدا لايـة مواجهـة محتملة مع السلطة خاصة اذا اصر عباس على المضي قدما بقراره تقـديم موعـد الانتخابـات. واكـدت المصادر ان عباس سيرفض فكرة اقامة دولة فلسطينية مؤقته جملة وتفصيلا اذا ما عرضتها رايس لانه من خلال الخبرة مع الجانب الاسرائيلي فان كل شئ مؤقت قد يتحول الى دائم. كما ان هذه الاقتراح يعنى نهاية كل من حق العودة للاجئين وموضوع القدس. وتابعت المصادر ان عباس سيعرض على رايس فكرة بديلـة عن اقامة الدولة المؤقته. وتقضي تلك الفكرة اما عقد مؤتمر دولي كمرحلة اولى لانطلاق العمليـة الـسلمية والبدء بمفاوضات جادة مع اسرائيل واما ايجاد قناة اتصال وتفاوض سرية مع الجانب الاسـرائيلي لبحـث الحل الدائم مع الفلسطينين. وعلمت الدستور من مصادر فلسطينية مختلفة ان اقتراح رايس بخصوص الدولة المؤقتة ليس جديدا على الجانب الفلسطيني فهو نفس اقتراح ليفني والذي عرضته على كل من سلام فيـاض وياسر عبد ربه في لقاء سري بينهما جرى قبل حوالي شهر.

**الدستور 2007/1/12**

### 6. عباس لا يمانع في لقاء مشعل بدمشق بعد وساطة الجهاد والقاهرة

نشرت **الحياة 2007/1/13** نقلاً عن مراسلها في دمشق، ابراهيم حميدي ومن رام الله وغزة: يـصل الـى دمشق اليوم وفد فلسطيني برئاسة النائب زياد ابو عمر لوضع اللمسات الأخيرة على زيارة الرئيس عبـاس التي تبدأ الاثنين وتستمر يومين. وأكدت مصادر فلسطينية للحياة ان عباس سيجري محادثـات مـع كبـار المسؤولين السوريين، في مقدمهم الرئيس بشار الاسد، وان موعدا حدد بين ابو مازن وخالد مشعل الثلثـاء. واوضحت مصادر فلسطينية ان لقاء عباس ومشعل، الذي بدأ الترتيب له منذ 22 الشهر الماضي، سـيكون "لقاء الفرصة الأخيرة بعدما وصلت جميع الوساطات العربية والفلسطينية الى طريق مـسدود". وزادت: "ان هذا اللقاء إما أن يؤدي الى تخفيف الاحتقان وانجاز اتفاق حول حكومة وحدة وطنية، او انه سيدفع الوضـع الفلسطيني الى مزيد من الفوضى ويلجأ عباس الى تحديد موعد الانتخابات التشريعية والرئاسية".
من جانبه قال محمد الهندي القيادي في الجهاد الإسلامي إن حركته تقوم فعلاً بجهود وساطة، معرباً عن أمله في أن تنجح في عقد لقاء بين الرجلين وأن تتوج هذه الجهود باتفاق وطني شامل. وقال: "هناك رغبة حقيقية ونيات طيبة من الأخوة في فتح وحماس للوصول الى اتفاق وطني يشمل تشكيل حكومة الوحـدة الوطنيـة وقضايا أساسية أخرى أهمها منظمة التحرير الفلسطينية والمرجعية السياسية". والتقى الهنـدي امـس فـي القاهرة محمد دحلان.
وأضافت **القبس الكويتية 2007/1/13** من غزة: كشفت مصادر في غزة مسؤولة عن جهود وساطة فلسطينية برعاية مصرية تبذل لعقد لقاء بين عباس ومشعل في دمشق، بهدف تحقيق مصالحة وتشكيل

حكومة الوحدة. وقال مسؤول رفض الكشف عن اسمه ان حركة الجهاد تقوم بجهود وساطة الى جانب اشقائنا في مصر لاحتواء الموقف المتفجر والخطير خصوصا في قطاع غزة. واضاف ان ابومازن "لا يمانع من لقاء مشعل اذا كانت هناك حاجة للقاء".

7. **عريقات يستبعد طرح رايس لفكرة إقامة دولة مؤقتة**

رام الله - تغريد سعادة والوكالات: قال صائب عريقات: إن الاتصالات مع الجانب الأميركي تمهيداً لزيارة رايس لم تشر لا من بعيد ولا من قريب إلى أنها ستطرح فكرة إقامة دولة فلسطينية بحدود مؤقتة. وأشارعريقات في تصريح صحافي أمس، إلى رفض السلطة المطلق لهذه الفكرة، واستبعد عقد اجتماع بين اولمرت وعباس بحضور رايس. وأضاف أن الاتصالات مع الجانب الإسرائيلي مستمرة، ومن المتوقع أن تستأنف الاجتماعات بين الطرفين في إطار اللجان الفرعية التي تم الاتفاق على تفعيلها.

**الاتحاد الاماراتية 2007/1/13**

8. **القسام سيطرت إلكترونياً على طائرة الاستطلاع الإسرائيلية**

غزة - علاء المشهراوي والوكالات: عرضت كتائب القسام في شريط مصور، طائرة الاستطلاع الإسرائيلية التي استولت عليها بعد ظهر الخميس، كما أكدت مصادر فلسطينية صباح أمس أن طائرة الاستطلاع الإسرائيلية التي تمت السيطرة عليها في أجواء قطاع غزة ، لم تسقط وإنما تمت السيطرة عليها إلكترونياً وتم إجبارها على الهبوط في شمال قطاع غزة.·وقالت المصادر: إن الطائرة لم تسقط نتيجة خلل فني كما قالت المصادر الإسرائيلية، وإنما جرت السيطرة عليها من الأرض عبر خبراء إلكترونيين يعملون في صفوف كتائب القسام. وأشارت إلى أنه قد تم تفكيك شيفرة الطائرة قبل إجبارها على الهبوط في شمال القطاع، مؤكدة أن الطائرة المسيطر عليها تحتوي على أحدث أجهزة التصوير الليلية والإرسال المعقدة. وقالت الإذاعة العبرية الرسمية: إن جيش الاحتلال قرر تشكيل لجنة تحقيق رسمية من خبراء في سلاح الجو وخبراء الصناعات الجوية لتحليل أسباب هبوط الطائرة في منطقة شمال قطاع غزة، وإيضاح الأسباب التي أدت إلى فقد الاتصال مع الطائرة وعدم تحطمها. وأضافت أن طائرة مماثلة سقطت أثناء الحرب الإسرائيلية مع حزب الله في لبنان، إلا أن سلاح الجو الإسرائيلي قام بتدميرها فوراً خوفاً من نقل تكنولوجيا الأجهزة المتقدمة في الطائرة.

**الاتحاد الاماراتية 2007/1/13**

9. **الاحتلال يعتقل الناطق باسم حركة حماس في جنين**

جنين: اعتقلت قوات إسرائيلية خاصة ظهر الخميس الناطق باسم حركة حماس في جنين، الشيخ خالد الحاج، بعد محاصرة منزله، في حي الإسكان الفلسطيني. واستنكرت الحركة اعتقال الحاج، مشيرة إلى أنه "يهدف لتأجيج الخلافات في الساحة الفلسطينية، وذلك بعد الدور الذي لعبه الحاج لتهدئة الأوضاع في منطقة جنين".

**قدس برس 2007/1/11**

10. **حماس وفتح تدينان حادثة الاعتداء على الجيش اللبناني في تعمير عين الحلوة**

محمد دهشة: في أول تعليق فلسطيني على الاشتباك المسلح الذي وقع بين الجيش اللبناني وعناصر من جند الشام في منطقة تعمير عين الحلوة أمس. قال ممثل حركة حماس في لبنان أسامة حمدان: "نحن ندين الحادث الذي تعرض له حاجز الجيش اللبناني... وقد سعينا منذ شهور من أجل إنهاء حالة التوتر الأمني في هذه المنطقة، وخلال جملة من الاجتماعات تم التفاهم على ضرورة إسناد مهمة الأمن في المنطقة إلى المؤسسة الرسمية المعنية بهذا الأمر وإلى الجيش اللبناني، ونحن ما زلنا عند هذا الموقف ونتمسك به ونأمل أن يتم تجاوز هذا الاشكال الذي حصل لصالح أمن واستقرار المنطقة، وأن يطوق هذا الحادث، وأؤكد هنا أن جهوداً بدأت منذ اللحظة على مستوى جميع القوى والفصائل الفلسطينية في المخيم من أجل تطويق هذا

الحادث وإنهاء ذيوله وآمل ان يكون قد انتهى فعلاً". من جهته اعتبر أمين سر حركة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان سلطان أبو العينين أن "ما تعرض له الجيش اللبناني على يد جند الشام هو سوء تصرف وقلة تدبير"، مستنكراً "التعرض إلى الجيش الذي هو ضمانة أمنية للبنانيين والفلسطينيين، وإن السلم الاهلي والوفاق في لبنان، يدعمان القضية الفلسطينية بكل جوانبها".

**البلاد اللبنانية 2007/1/13**

### 11. حملة عنصرية إسرائيلية ضد فلسطينيي 48

القدس المحتلة - وديع عواودة: أقر الكنيست أمس بالقراءة التمهيدية قانوناً عنصرياً يخول المحاكم اللوائية سحب جنسية مواطن من كل من قام بعمل يعتبر بمثابة خرق للولاء للدولة بما فيها زيارة دولة عدو أو حمل جنسية دولة عدو. عزمي بشارة قال في بيان له إن هذا القانون يستهدف في الأساس النواب العرب الذين قاموا بزيارة سوريا في السنوات الأخيرة. وأضاف بشارة ان الكيان المحتل لهذه البلاد لم يطرد سكانها الأصليين فقط بل يمضي في محاولة التثبيت أن مواطنة من بقي في وطنه مستمدة من سماح المحتل له في البقاء. وأضاف والآن يريد الاحتلال اشتراط ذلك بالولاء السياسي. وعقب محمد بركة، ان كتاب القوانين الإسرائيلي، بما يتضمنه من قوانين عنصرية أصبح منذ سنوات مرشدا لأكثر الأنظمة العنصرية في العالم في الماضي والحاضر.

**الخليج الإماراتية 2007/1/13**

### 12. أهالي الجنود الثلاثة الأسرى يتهمون الحكومة الإسرائيلية بإهمال قضيتهم

القدس - آمال شحادة: صعد أصدقاء وعائلات الجنود الاسرائيليين الثلاثة الأسرى في لبنان وغزة احتجاجهم على السياسة التي تتبعها الحكومة تجاه ابنائهم، واتهموها بالمماطلة والاهمال. وفي ذكرى مرور ستة اشهر على اختطاف الجنديين لدى حزب الله، اقاموا اعتصاما في منطقة زرعيت، المكان الذي اختطف منه الجنديان، تحت شعار لا تتركوا المماطلة تقتل الاسرى. واتهموا القادة السياسيين بالانشغال بمناصبهم والصراع الداخلي على المقاعد واهمال قضيتهم وطالبوهم برفع قضية الاسرى الى رأس سلم أولوياتهم.

**الخليج الإماراتية 2007/1/13**

### 13. قلق إسرائيلي من تشكيل كتلة يمينية في البرلمان الأوروبي

أعربت إسرائيل عن قلقها العميق من تشكيل كتلة برلمانية جديدة لليمين المتطرف في البرلمان الأوروبي التي قد يتزعمها النائب الأوروبي برونو جولينش الذي ينتمي إلى الجبهة الوطنية الفرنسية. وجاء في بيان الخارجية الإسرائيلية أن إسرائيل قلقة جدا من تشكيل كتلة برلمانية جديدة لليمين المتطرف في البرلمان الأوروبي. واضاف البيان إن تشكيل كتلة برلمانية هدفها المشترك هو العداء للأجانب وللسامية والتي سيرأسها شخص ينتظر أن يحاكم في فرنسا على تصريحاته التي اعتبرت فضيحة وشككت في وجود غرف الغاز النازية، أمر مريك.

**المستقبل 2007/1/13**

### 14. الجيش الاسرائيلي: حزب الله قد يعيد استخدام القوة لتحسين وضعه

رام الله - النهار والوكالات: اعتبر قائد القوات البرية في الجيش الاسرائيلي الميجر جنرال بيني غانتس ان قوة حزب الله تعرضت لضربة شديدة، وان سوريا وايران تقدمان حالياً الدعم له لمساعدته على استعادة قوته، متوقعاً ان يحاول الحزب معاودة استخدام قوته لاختبار اسرائيل وتحسين وضعه على الساحة اللبنانية. وأقر غانتس بأن قيادة الجيش ارتكبت اخطاء خلال السنوات الاخيرة في ما يتعلق بترتيب سلم الأولويات لنشاطات الجيش، الامر الذي أدى الى عدم اجراء ما يكفي من التدريبات العسكرية وبقاء بعض الوحدات في حالة من الجهوزية الناقصة لخوض الحرب. وفي ما يتعلق بالوضع في الاراضي الفلسطينية، قال غانتس ان

حركة حماس تزداد قوة، وان الجيش الاسرائيلي يجري استعداداته لمواجهة التطورات التي قد تترتب على ذلك، مشيراً الى ان أي تدخل عسكري في غزة يجب أن يتم بناء على تعليمات المستوى السياسي.

**النهار 2007/1/13**

### 15. جموع حاشدة في وداع رفعت النمر في بيروت

شيعت جموع من اللبنانيين والفلسطينيين جثمان الراحل رفعت النمر الى مثواه الأخير في مقبرة الشهداء في بيروت. حيث شارك عدد كبير من الرسميين بينهم رؤساء وزراء سابقون، ورجال إعلام وأعمال وممثلون للفصائل الفلسطينية وللهيئات والجمعيات الاهلية اللبنانية والفلسطينية، وجماهير غفيرة من ابناء المخيمات.

**السفير 2007/1/13**

### 16. الاسرى الفلسطينيون يمدون حبل انقاذ جديد للفئات المتقاتلة

رام الله - محمد يونس: في خطوة مستوحاة من تراث غاندي، وجه قادة الاسرى نداء إلى الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات دعوه فيه إلى الصيام يوم غدٍ تعبيراً عن رفض الاقتتال. ودعا كلا من مروان البرغوثي، واحمد سعدات، وعبد الخالق النتشة، وبسام السعدي ومصطفى بدارنة، الى اعتبار يوم الصيام هذا يوماً للوحدة الوطنية ترفع فيه أعلام فلسطين في كل مكان. كما دعوا إلى العودة الفورية إلى الحوار، وإلى تشكيل حكومة الوحدة الوطنية فوراً، على أساس وثيقة الأسرى. وناشدوا باسم جميع الاسرى تشكيلات المقاومة المسلحة المختلفة المحافظة على طهارة السلاح، والنأي بأنفسهم عن هذه الحرب القذرة.

**الحياة 2007/1/13**

### 17. 2006 شهد اعتقال 187 فلسطينياً خططوا لتنفيذ عمليات في إسرائيل

قالت تقارير إسرائيلية إن قوات الأمن اعتقلت خلال العام 2006 ما يقارب 187 فلسطينياً، كانوا قد خططوا لتنفيذ عمليات في داخل إسرائيل. كما بينت أن قوات الجيش اضطرت لمواجهة أكثر من 109 قذائف تم إلقائها أو زرعها بهدف ضرب جنوده. وبحسب المصادر ذاتها، فإن منطقة شمال الضفة الغربية، وخاصة نابلس تعتبر عاصمة الإرهاب، بحسب كبار عناصر الإستخبارات.

**عرب48 2007/1/12**

### 18. إصابات واعتقالات وتوغلات للاحتلال في الضفة الغربية

رامي دعيبس – جنين: شهدت الضفة الغربية عدوانا احتلاليا جديدا حيث استمرت قوات الاحتلال في توغلاتها واعتقالاتها، في حين أصيب أكثر من عشرة مواطنين من بينهم عدد من المتضامنين الأجانب وعدد من الأهالي في مسيرة بلعين الأسبوعية.

**عرب48 2007/1/12**

### 19. زكارنة: الموظفون الفلسطينيون ينهون اضرابهم مطلع الاسبوع

رام الله - محمد السعدي: قال رئيس نقابة موظفي الحكومة الفلسطينية، إن من المتوقع ان يعود الموظفون الى العمل في مطلع الاسبوع القادم بموجب اتفاق لانهاء الاضراب القائم بسبب تأخير الرواتب. مع الاشارة إلى أن هذا الاتفاق قد يساعد في تعزيز موقف عباس الذي دعا الى انتخابات مبكرة.

**رويترز 2007/1/12**

### 20. استمرار التوتر في تعمير عين الحلوة جنوبي لبنان

محمد صالح - صيدا: أمضى أهالي منطقة تعمير عين الحلوة في جنوب لبنان، ليلتهم خارج بيوتهم أمس، إثر الاشتباكات التي وقعت بين الجيش اللبناني ومجموعة من المسلحين من جند الشام أمس الأول، نتيجة

عدم ثقتهم بتوقف الاشتباكات بشكل نهائي. ومما عزز المخاوف، إبقاء الجيش الطريق الرئيسية المؤدية الى التعمير مقطوعة أمام السيارات، وبقائه في حالة استنفار قصوى في المنطقة، واستقدامه تعزيزات إضافية. وأكدت مصادر في صيدا، ان قيادة الجيش أبلغت من اتصل بها من الفعاليات الصيداوية او مـن القيـادات الفلسطينية، ان الوضع سيبقى على حاله، وأن الجيش في صدد اتخاذ إجراءات امنية جديدة، بعد ان لامست الاشتباكات الخطوط الحمر وتجاوزتها.

**السفير 2007/1/13**

### 21. فلسطيني ينجح في تطوير أجندة إلكترونية فلسطينية على الإنترنت

رام الله - بلال غيث: نجح محامٍ متدرب من مدينة جنين شمال الضفة الغربية في ابتكار أجنـدة إلكترونيـة تتيح لأي مواطن الحصول على رقم هاتف أو عنوان أي مؤسسة في مختلف أرجاء الضفة الغربية وقطـاع غزة، وذلك من خلال الدخول على موقع إلكتروني، تعويضا عن النقص الموجود في الأراضي الفلـسطينية وعدم توفر أجندة، يمكن ان توفر للمواطن أرقام الهواتف التي يبحث عنها. يذكر، أن الأجانب القادمين إلـى فلسطين والمغتربين العائدين إلى بلادهم ومستخدمي الانترنت في فلسطين هم أكثر المـستفيدين مـن هـذا الموقع، حيث أنه موجود بالعربية والإنجليزية.

**وكالة الانباء الفلسطينية- وفا 2007/1/12**

### 22. بلليغريني ينفي الخرق الحدودي جنوب لبنان

نفى القائد العام للقوات الدولية العاملة في جنوب لبنان الجنرال الان بيلليغريني ما أشيع في بعـض وسـائل الاعلام عن توغل اسرائيلي داخل الاراضي اللبنانية، وانه لم يكن هناك أي خرق للخط الازرق، وان كل ما جرى أن الجيـش الاسرائيلي قام بأعمال صيانة للشريط الشائك قبالة بلدة عيتا الشعب الحدودية وانه طوال فترة الصيانة التي نفذها الجيش الاسرائيلي على الخط الازرق بقي جنود الاحتلال خارج الاراضي اللبنانية.

**السفير 2007/1/13**

### 23. لحود: الضغوط هدفها ضرب المقاومة وتوطين الفلسطينيين

رأى رئيس الجمهورية اميل لحود، أمام وفد من الباحثين السياسيين الاميـركيين والعـرب مـن الجامعـة الاميركية في القاهرة، ان لبنان يتعرض لضغوط خارجية هدفها استكمال تنفيذ المؤامرة التي استهدفته منـذ اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، وان المتآمرين يعملون على ضرب وحـدة اللبنـانيين وتـضامنهم، وصولا الى ضرب المقاومة الوطنية اللبنانية، وتوطين الفلسطينيين في لبنان.

**المستقبل 2007/1/13**

### 24. الجميل ينفي التحدث لصحيفة اسرائيلية عن جنديين أسيرين

بيروت: نفى الرئيس اللبناني الاسبق أمين الجميل الجمعة أنه قال لصحيفة اسرائيلية ان جنديين اسـرائيليين أسرهما حزب الله في يوليو تموز لا يزالان على قيد الحياة وأكد أنه ليس لديه أي معلومات عن وضعهما.

**رويترز 2007/1/12**

### 25. جند الشام ترفض تسليم مطلق النار.. واستنكارات للاعتداء على الجيش

صيدا: رغم توقف اطلاق النار بعد ساعات على اندلاعه الخميس تواصلت اجواء الحذر، خـصوصاً مـع رفض جند الشام تسليم مطلق النار الى الجهات المختصة واقفال الجيش مداخل التعمير امام السيارات.
من جانبه استنكر رئيس بلدية صيدا عبد الرحمن البزري في تصريح الاعتداء الذي تعرض له الجيش مذكراً بأن الفاعليات الصيداوية كانت طالبت الحكومة اللبنانية في لقاءاتها المتكررة ببسط سـيطرتها علـى هـذه

المنطقة من صيدا. وسأل لماذا تـأخير خطوة ادخال الجيش الى المنطقة؟، محملاً الحكومة مـسؤولية هـذا التأخير والتردد وما نجم عنه من اوضاع امنية متردية تنعكس على حياة سكان المدينة المعيشية والحياتية.

**النهار 2007/1/13**

### 26. الإسلاميون في الأردن يرفضون التطبيع مع إسرائيل

أعرب الإسلاميون في الأردن عن معارضتهم لمشروع اقامة مدينة سياحية مشتركة مع إسرائيل في منطقـة الباقورة الحدودية، مؤكدين أن التطبيع مع الدولة العبرية لا يتناسب مع استمرار الجرائم الـصهيونية ضـد الأردن والأمة. وقال الأمين العام لجبهة العمل الإسلامي زكي بني أرشيد: يبدو أن البعض ينسى أو يتناسى أن الأسرى الأردنيين ما يزالون قابعين في السجون الصهيونية، وان اتفاقية التسوية مع العدو لم تعد علينـا، كما كل الاتفاقيات والمشاريع المشتركة، إلا بسوء العواقب، مذكراً بأن مواقف ووثائق الحركة الـصهيونية كانت ولا زالت تعتبر اقامة شرق الأردن كدولة مستقلة حائلاً أمام إقامة وطن قومي لليهود.

**الأمان اللبنانية 2007/1/12**

### 27. مصر: ثلاث لجان برلمانية تبحث حقيقة سلاح إسرائيل النووي

كتب محمود غلاب: تناقش 3 لجان برلمانية يوم الثلاثاء القادم قضية السباق النووي وأثره على الأمن القومي المصري. وتجري اللجان مناقشات مفتوحة وموسعة مع مسئولين بوزارة الخارجية حول تصريحات أولمرت رئيس وزراء إسرائيل بشأن امتلاك إسرائيل للسلاح النووي. وكانت اللجنة العامة لمجلس الشعب قد رفضت اقتراحا لبعض النواب بمناقشة هذه التصريحات في جلسة خاصة.

وأسند رئيس المجلس المناقشات الى لجان العلاقات الخارجية والعربية والدفاع، وكلفها بإعداد تقرير يعرض على الجلسة العامة.

**الوفد المصرية 2007/01/13**

### 28. مؤتمر مدريد: سورية تكرر الدعوة إلى مفاوضات واسرائيل تتساءل

مدريد - من خيرالله خيرالله: في اليوم الأخير من المؤتمر المنعقد في مدريد، لمناسبة مرور 15 عاماً على مؤتمر السلام الذي استضافته العاصمة الأسبانية أواخر العام 1991، كـررت سـورية، أمـس، دعوتهـا لاسرائيل للعودة الى طاولة المفاوضات. وقدم الوفد السوري الذي يضم أيضا رياض الـداوودي المستـشار القانوني لوزارة الخارجية عرضاً للمراحل التي مرت فيها المفاوضات السورية الأسرائيلية منذ العام 1991، محملاً الحكومات الأسرائيلية المتتالية مسؤولية فشل المفاوضات. وركّز الداوودي على تراجع اسرائيل عن الوعد الذي كان قطعه رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين والقاضي بالانسحاب الى حدود الرابع من يونيو العام 1967. وشهدت الجلسة التي خصصت في المؤتمر للمسار السوري الأسرائيلي تبادلاً لوجهات النظـر بين الوفد السوري والوفد الأسرائيلي الذي طرح تساؤلات لم يجب عنها الداوودي بوضوح في شأن مـا اذا كان هدف سورية التوصل الى اتفاق سلام مع اسرائيل على غرار مصر والأردن أم أنّها تريد التفاوض من أجل اتفاق سلام شامل؟. وكانت مفاجأة الجلسة، التي لم تكن مفتوحة للصحافيين، خطاب ألقاه بالعربية عضو الوفد الاسرائيلي موشي شاحال باسم مركز للسلام يحمل أسم رابين دعا فيه الى رد اسرائيلي على مبـادرة السلام العربية التي أقرتها قمة بيروت العام 2002. وفي سياق الأخذ والرد بين السوريين والاسـرائيليين، أكّد الداوودي رفض دمشق التخلي عن أي ورقة من أوراقها فـي المفاوضـات المقترحـة بعـدما شـكا الاسرائيليون من سلاح حزب الله في لبنان وتقديم السلطات السورية المأوى لحركة حمـاس. كـذلك شـكا الاسرائيليون من العلاقات الوثيقة التي تربط النظام في سورية بالنظام الايراني.

**الراي الكويتية 2007/1/13**

### 29. لقاء اسرائيلي باكستاني في العاصمة الصينية

علمت المنار ان رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت التقى في العاصمة الصينية مسؤولا باكستانيا رفيع المستوى، وقال مصدر مطلع للمنار ان ترتيبات هذا اللقاء تم انجازها منذ فترة، وكانت قد بدأت بعد اتصال هاتفي بين اولمرت والرئيس الباكستاني برويز مشرف وبعد رسالة كان قد تسلمها الاخير حملها مبعوث اسرائيلي الى اسلام اباد. وكشفت المصادر ان هناك ما اسمته بتعاون وتنسيق امنيين متقدمين بين باكستان واسرائيل وان البلدين يتبادلان الملفات والمعلومات الاستخبارية منذ سنوات، وان هناك استعدادات للتزاور بين مسؤولي البلدين.

**المنار الفلسطينية 2007/1/12**

### 30. الصليب الأحمر يعتمد البلورة الحمراء في شعاره لإرضاء إسرائيل وأمريكا

اعلن الصليب الاحمر أمس ان البلورة الحمراء الشعار الجديد للعمل الانساني الى جانب الصليب الاحمر والهلال الاحمر، سيبدأ اعتمادها رسميا يوم غد (الاحد) بهدف السماح بانضمام الاسرائيليين الى الحركة الدولية. واوضح الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الاحمر والهلال الاحمر واللجنة الدولية للصليب الاحمر في بيان ان الاتفاق الذي يتناول انشاء البلورة الحمراء حصل على توقيع 84 دولة وصدقت عليه تسع منها. وهذا الشعار الجديد وهو عبارة عن مربع احمر على خلفية بيضاء يقف على احدى زواياه، يسمح لجمعية الاغاثة الاسرائيلية ماغن ديفيد ادوم (نجمة داود الحمراء)، بالانضمام الى الحركة الدولية التي لم ينتم إليها أبدا لان علامته المميزة، نجمة داود، لم يكن معترفا بها. في المقابل، وافقت الدول الاعضاء ان ينضم إليها الهلال الاحمر الفلسطيني. وهذه الجمعية لم تكن يوما جزءا من الحركة التي لا تستقبل سوى اعضاء ينتمون الى دول ذات سيادة وهو تدبير عدله المؤتمر انطلاقا من الوضع الخاص للسلطة الفلسطينية. وقال البيان ان التحدي سيكمن من الآن فصاعدا في العمل بطريقة يجري فيها الاعتراف بالبلورة الحمراء واحترامها في كل ارجاء العالم على غرار ما هو عليه وضع الصليب الاحمر والهلال الاحمر.

**الخليج الإماراتية 2007/1/13**

### 31. مدريد + 15: دعوة لإحياء السلام قبل الانتخابات الرئاسية الأميركية

السفير، أ ف ب، أ ب، د ب أ: لم يحمل مؤتمر مدريد + 15، الذي اختتم أمس في العاصمة الإسبانية، أي جديد لجهة اقتراح سبل إعادة إحياء عملية السلام في الشرق الأوسط. فالدعوات التي نادى بها جميع المؤتمرين تأتي مشابهة لكل سابقاتها، في ما عدا الاقتراح الأوروبي بالاستعجال في إعادة قطار السلام إلى سكته قبل الانتخابات الرئاسية الأميركية في العام 2008, والشرط العربي بأن تقام أي مبادرة جديدة للسلام تحت إشراف الأمم المتحدة. ودعا البيان الختامي للمؤتمر إلى العودة الفورية إلى المفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين، والى تنظيم مؤتمر جديد حول السلام في المنطقة. وحث الممثل الأعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا على إعادة إحياء عملية السلام في النصف الأول من العام الحالي 2007. لأننا بذلك نضمن أن لا تُجمد هذه العملية، لا أقول تنتهي.. ولكن لدي شكوكي بأننا سنكون قادرين على إطلاقها بحلول العام 2008، عندما تكون الولايات المتحدة في أوج انشغالها بانتخاباتها الرئاسية. وأعرب سولانا عن اعتقاده بأنه مع خريطة الطريق.. لدينا كل ما هو ضروري ولكننا نحتاج إلى الإرادة السياسية، وإلى جهة خارجية لمراقبة عملية السلام، داعياً إلى إعادة قطار السلام الذي لم يغادر المحطة بعد إلى السكة. من جانبه، اقترح وزير الخارجية الاسباني ميغيل انخيل موراتينوس ضم الدول العربية إلى اللجنة الرباعية حول الشرق الأوسط (الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة وروسيا والولايات المتحدة) للمساهمة في تحريك عملية السلام في الشرق الأوسط، قائلاً حان الوقت لفتح مجموعة (التفاوض) أمام العالم العربي، من دون أن يعطي إيضاحات أخرى.

**السفير 2007/1/13**

### 32. وزير الخارجية الإيطالي يؤكد دعم بلاده لإرسال قوات دولية إلى غزة

روما - عبد المجيد السباوي: قال وزير الخارجية الإيطالي ماسيمو داليما أمس في حوار مع الوطن، عن فكرة إرسال قوات أممية إلى قطاع غزة: أفكر دائما في موضوع إرسال قوات إلى غزة للمساهمة في تهدئة الوضع هناك وإيقاف المواجهات بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني. وهذا الأمر سيساعد على خلق الاستقرار وعلى تفعيل عملية السلام بشكل أسرع بين الطرفين. وبطبيعة الحال فإرسال هذه القوات يجب أن يتم بموجب قرار دولي ليكتسب غطاء شرعيا ودوليا. ورغم أن هذا القرار غير موجود حتى الآن لكون أن البت فيه لن يكون سريعا، لكنني أرى ضرورة إدارة نقاش حوله تمهيدا لاتخاذ قرار بشأنه.

**الوطن السعودية 2007/1/13**

### 33. اللوبي اليهودي في بريطانيا يتهم بي بي سي بالانحياز للعرب

لندن: تعرضت هيئة الإذاعة البريطانية لانتقادات شديدة جديدة من اللوبي اليهودي في بريطانيا الذي وجه اليها اتهامات بالانحياز الى العرب، وعدم التزام الموضوعية في تغطية النزاع الفلسطيني - الاسرائيلي. وقد ثارت هذه الأزمة، بعد الكشف عن مذكرة رفعها المحرر المسؤول عن شؤون الشرق الأوسط الى كبار المسؤولين في الهيئة يحذّر فيها من سياسات اسرائيل ازاء الفلسطينيين التي تؤدي الى ازدياد العنف في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وقد تم تسريب هذه المذكرة الى صحيفة جويش كرونيكل.

**الحياة 2007/1/13**

### 34. مدير منتدى الشرق الأوسط: تعطل لغة الحوار أدى إلى تعميم استخدام السلاح

مدير منتدى الشرق الاوسط ومركز مقدس للدراسات السياسية سمير غطاس فى حواره مع الشرق الذى كشف فيه الكثير عن حقيقة الاوضاع داخل الاراضى الفلسطينية المحتلة، وادلى خلاله بتصوراته حول السبيل للخروج من الطامة الكبرى التى لحقت بالشعب الفلسطينى بسبب معارك على السلطة وصفها بانها لاتساوى طلقة رصاص او قطرة مما يسيل من دماء الابرياء الفلسطينيين. ينسف اى اتفاق يتم التوصل اليه بين رئيس الحكومة ورئيس السلطة. واعتبر ان المخرج من الازمة هو بحل السلطة ووضع الاراضى الفلسطينية تحت الوصاية الدولية المشروطة لمدة عامين... الكثير من النقاط التى كشفها وتعرض لها غطاس نتعرض لها فى الحوار التالى:

* بما تفسر ما يجرى على ارض فلسطين الآن فى ظل التناحر بين حركتى حماس وفتح، وما هى الاسباب الحقيقية وراء تلك التوترات وكيف نشأت ولماذا وما هي الاهداف من ورائها؟

- ما يجرى الآن منذ فترة طويلة هو صراع مفتوح على السلطة رغم انها لاتساوى ما يحدث سواء كان ذلك على صعيد الاتهامات المتبادلة بين الحركتين او التورط فيما يشبه الحرب الاهلية في الصراع على سلطة لاتساوى ثمن طلقة واحدة او نقطة مما يراق من دم الشعب الفلسطينى، وعلينا ان نذكر ان تعطل لغة الحوار السياسى أدى الى تعميم استخدام لغة السلاح بين الفصائل الفلسطينية خاصة بين القطبين حركة حماس وحركة فتح واعتقد انه لامبرر أصلا لوجود صراع على السلطة لأن حجر الزاوية فى اى تعامل سياسى هو التغلب على اى ازمة مرشحة للتصعيد لأنه مادامت الازمة مستمرة فان الصراع مرشح للتأجيج والتعميم ايضا والانتقال من غزة للضفة الغربية وتعميم هذا الاقتتال الداخلى.

* كيف تفسر الأزمة اذن؟ وهل هى مرتبطة تحديدا بسياسة حركة حماس ام انها تعود لاوضاع سياسية اخرى؟

- الازمة هى صراع على السلطة وان هذه السلطة لاتستحق اى صراع عليها للاسباب التالية: اولا: انها سلطة مقيدة ومخترقة وعاجزة ومحتاجة بشكل دائم سواء حكمتها حركة فتح او حماس او اى فصيل سياسي آخر، وهى بحكم تكوينها سلطة محدودة ومخترقة ومحتاجة لأنها ولدت من رحم اتفاق اوسلو الذى حدد ملامحها وطبيعتها فهى مكشوفة امنيا بالنسبة لسلطة الاحتلال الاسرائيلى بسبب هيمنتها على الاراضى المحتلة وبالتالى فانه فى كل مرحلة يحدث فيها ان تحاول السلطة تجاوز هذا الحد فان الاحتلال الاسرائيلى يتجه امنيا لاحتلال ما كان تركه فى السابق، والحوادث على ذلك كثيرة منها: اعادة احتلال المنطقة (أ) التى كانت خاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية ثم حادث سجن اريحا وقيام اولمرت باقتحام سجن اريحا، واعتقال

من بداخله وسبقه حادثة قام بها شارون فى سجن نابلس تحت زعم ملاحقة المطلوبين امنيا وهـذا الحـادث تكرر فى ظل حكومة حماس التى كانت تدعى ان حادث سجن اريحا لن يتكرر مرة اخرى ولكنـه تكـرر بصورة مأساوية اكثر حيث اعتقلت قوات الاحتلال اعضاء منتخبين من المجلس التـشريعى مـن حمـاس ورئيس المجلس ايضا، وهو ما يحدث فى ظل اى سلطة اخرى وبالتالى فهى سلطة منتهكة ومكشوفة امنيـا ويستطيع الاحتلال اختراقها فى اى وقت والحوادث كثيرة كان اخرها اثناء لقاء الـرئيس مبـارك بـرئيس الوزراء الاسرائيلى اولمرت حينما اقتحمت قوات الاحتلال الاسرائيلى رام الله وقتلت 4 شهداء فلـسطينيين وهى تدخل غزة وتخرج منها وتقصف اى منطقة تراها بالتالى يجب القول انها سلطة مكشوفة امنيا بحكـم العلاقة بينها وبين سلطة الاحتلال الاسرائيلى والتى حددتها اتفاقية اوسلو وبالتالى فهى مكـشوفة ولاتوجـد قوى فلسطينية من حماس او فتح او من بينهما مشتركتين تستطيع ان تمنع الاختـراق الامنـى الاسـرائيلى للأراضى الفلسطينية.

* ذكرتم ان السلطة مكشوفة ومخترقة امنيا فعلى ماذا يختلف الفرقاء الفلسطينيون اذا؟

- الاختلاف له اسبابه الاقتصادية والامنية ايضا فالسلطة مكشوفة اقتصاديا لانها نتيجة احتلال دام سـنوات تحتاج لاعاشة المواطنين الفلسطينيين وتحتاج الى 2.3 مليار دولار حسب الارقام المنشورة فى عـام 2005 قبل اجراء الانتخابات بعجز يصل الى مليار دولار وبالتالى فإن السلطة تحتاج لأموال الدول المانحة والـى توافق مع الجانب الاسرائيلى كى يسمح بدخول وخروج البضائع التى يحتاجها الجانـب الفلـسطينى، وكـل الدول التى تمنح الفلسطينيين اموالا تفرض شروطها وكانت حماس تعرف مسبقا ان السلطة لديها عجز فـى ميزان المدفوعات يصل الى مليار دولار وان الدول المانحة تفرض شروطها علـى الفلـسطينية وبالتـالى لايجب ان يدعى احدا أنه فوجئ بالحصار الاقتصادى الذى فرضته الدول المانحة وهى اعلنت شروطها قبل الانتخابات وهى الاعتراف باسرائيل والاستمرار فى عملية السلام مع الجانب الاسرائيلى.. المسألة الاخرى انها عاجزة عن تلبية احتياجات المواطنين الفلسطينيين سواء من حماس او فتح وهى محكومة باتفاق اوسلو.

* هل هذه الامور جديدة على الوضع السياسى ام انها نتيجة تراكمات سياسية قديمة وهل كانت تعلـم بهـا حماس قبل وصولها للسلطة؟

- حماس التى فازت فى الانتخابات فى 26 يناير/ كانون الثاني من عام 2006 كانت هى اكثر من يـدرك ومن هاجم السلطة باعتبار ان هذه الامور موجودة بطبيعة السلطة ورفضت حماس دخول الانتخابات وقـت الرئيس السابق عرفات وفى عام 96 دعاها عرفات لخوض الانتخابات وأجل فترة السماح بالترشيح حتـى يعطيها الفرصة للاندماج السياسى الا انها انسحبت ومع ذلك كان لها تمثيل حيث فاز واحد من الحركة وتقلد منصبا وزاريا وقتها.. التزمت حماس اثناء الانتخابات الماضية بالشروط التى حددتها اوسـلو مثـل وقـف العمليات العسكرية والتزمت نصا وروحا وفعلا بوقف العمليات منذ مارس/ آذار 2005 اى قبل عام تقريبا من الانتخابات اى انها التزمت بالشرط الوارد فى ملحق اتفاقية اوسلو التى وقعت فى طابا فى البنـد (6 أ) الذى يقول ان اى فصيل فلسطينى يريد المشاركة فى الانتخابات يجب ان يقف عن اتهام اسرائيل بالارهاب والتزمت حماس بنص المادة بألا يتضمن برنامجها تحرير كامل التراب الفلسطينى كما تدعى فى برنامجهـا فلا توجد اى اشارة لذلك فى برنامج حماس السياسى الذى خاضت به الانتخابات ونصت الاتفاقية الا يتضمن برنامج الانتخابات اى اشارة الى اسرائيل على انها العدو الصهيونى او خلافه وكل ماتضمنه برنامج حماس الانتخابى - وهو على النت - دعاية حول مسألة مقاومة الفساد داخل السلطة الفلسطينية والاستقرار الامنى وبالتالى فان حماس منذ البداية كانت تعرف بشكل مسبق ان هناك مشاكل اقتصادية وانهـا دخلـت باتفـاق اوسلو وانها مخترقة امنيا وهو ماحدث بصورة اكثر مما كان يحدث قبل ذلك وهو ما يعنى ان فتح افـضل من حركة حماس واشير الى انه اياً كان من يريد ان يدخل الانتخابات فان هذه الـسلطة سـتكون مكـشوفة ومخترقة امنيا للاحتلال الاسرائيلى.

* تحدثتم عن السلطة واعتبرتم ان مايجرى الان من اقتتال داخلى بين حركتى حماس وفتح هو صراع عليها ولكن الاحداث كشفت عن جبهتين الاولى يتزعمها رئيس السلطة محمود عباس واخرى يتزعمهـا رئـيس الحكومة اسماعيل هنية فماذا تقصد بالسلطة هنا؟ هل تقصد بها عباس ام حكومة حماس؟

- هذا تعقيد اضافى لما سبق ان اشرت اليه فالانتخابات الاخيرة افرزت عدة عوامل ساعدت علـى زيـادة الصراع على السلطة منها اولا انها افرزت سلطة ذات رأسين فهناك محمود عباس الـذى وصـل بحكـم انتخابات وحصل فيها على ما يقرب من 65% وهناك ايضا حكومة حماس وهى منتخبة ايـضا وحـصلت على نفس النسبة تقريبا وبالتالى لدينا سلطة ذات رأسين على الاقل متنازعين وهما منتخبتان بشفافية اشـاد بها العالم كله وهناك القوانين التى تحكم السلطة وتعطى محمود عباس صلاحيات عديدة منها اقالة الحكومـة بحكم ان النظام رئاسى وبالتالى له صلاحيات وايضا هناك صلاحيات لرئيس الحكومة اسماعيل هنية وايضا هناك تعارض بين الجانبين ورؤية كل طرف ولايمكن حل المشكلة او التعايش فى ظل هذا الوضع فالتنافس والتناقض بين رئاسة السلطة والحكومة لايمكن حله الآن ولايمكن التوصل الى حالة من التعايش رغم كـل الطرق التى تم تجربتها.

* معنى ذلك انكم لخصتم المشكلة في ان السلطة برأسين كما يحلو لكم ان تصفوها الا توجد عوامل اخـرى تساعد على تأجج الصراع وزيادة المشاكل الداخلية؟

- المشكلة الاخرى اننا لسنا فقط ازاء سلطة برأسين ولكن لدى حركة حماس قيـادة اخـرى هـى مكتبهـا السياسى فى دمشق الذى يرأسه خالد مشعل ونائبه موسى ابو مرزوق وغيره ولحمـاس الحـق ان تـشكل تنظيمها الداخلى بالطريقة التى تراها ولكن ليس من حق السيد خالد مشعل اى شرعية للتدخل فـى الـشأن الفلسطينى الداخلى الذى افرز سلطة لها رئيس منتخب من الشارع ورئيس حكومة منتخـب مـن حمـاس وبالتالى لايحق له التدخل فى الشؤون الداخلية وانما من حقه ما يراه مناسبا لاعادة تنظيم حمـاس لانـه لا شرعية له فى الوضع الداخلى الفلسطينى وهو مهين لحركة حماس بشكل اولى لان اسماعيل هنية شـخص قيادى وانتخب من الشارع الفلسطينى ضمن عدد من اعضاء بالمجلس التشريعى منحهم الـشعب شـرعيتهم وبالتالى كلما تم التوصل الى اتفاق بين هنية وبين رئيس السلطة محمود عباس ينسفه خالد مشعل من دمشق ولدينا عشرات الامثلة ابرزها ان حماس توصلت فى سبتمبر الماضى الى اتفاق مع رئيس السلطة محمـود عباس حول حكومة الوحدة الوطنية وخرج عباس وهنية فى مؤتمر صحفى عالمى واعلنا بشكل مشترك انه تم التوصل الى ما أسماه هنية بمحددات حكومة الوحدة الوطنية امدك بصورة منه وتوصل الطرفان لاتفـاق سياسى مشترك ولكن مشعل خرج ونسف هذا الاتفاق وعدنا الى نقطة البداية وفيما يتعلق بالتفاوض حـول الجندى الاسرائيلى جلعاد شاليط كلما توصلت السلطة الى اتفاق بشأنه ينقضه خالد مشعل لتأكيـد شـرعيته المشكوك فيها وبالتالى نحن امام ظاهرة لاوجود لها وانما امام سلطة بثلاثة رؤوس لان المرجعية الاساسـية لرئيس الحكومة اسماعيل هنية هى فى الشام وليست فى غزة او الضفة الغربية.

الازمة الثالثة هى نسبة التمثيل السياسى الفلسطينى وهى تعمل على تأجيج الصراع وهى ظاهرة غريبة وان النسب الحقيقية للتمثيل السياسى تخالف واقع الامر فى الشارع الفلسطينى فالانتخابات اجريت بقانون يعنـى ان 50% من 132 مقعد يتم التنافس عليها وفقا للقائمة النسبية والنصف الآخر يتم التنـافس عليهـا بنظـام الانتخاب الفردى الحر وهذا لايعنى التشكيك فى النتائج التى تم التوصل اليها لان هذا ليس محل خلاف. فيما يتعلق بالقائمة النسبية فازت حماس بـ 32 مقعداً مقابل حماس بـ 29 مقعداً أي بفارق مقعد وفازت كتـل اخرى بـ 9 مقاعد وهى اقرب فى برامجها الى برامج منظمة التحرير الفلسطينية وهى كتل الجبهة الشعبية بـ 3 وكتلة تحالف مابين حزب الشعب الفلسطينى وحركة فدا وفازت بمقعدين وكتلة الـدكتور البرغـوثى وفازت بمقعدين وكتلة يمثلها وزير المالية السابق سليمان فياض والدكتورة حنان عشراوى وفازت بمقعـدين اى اننا لدينا 9 مقاعد اقرب لكتلة فتح لانها تنضوى تحت منظمة التحرير ووفقا للحسابات الـسياسية كـان يمكن لفتح بالتحالف مع تلك الكتل تشكيل الحكومة الفلسطينية. الواقع على الارض يعاكس ما هو موجود فى السياسة فحركة فتح تستحوذ على نفس تأييد ودعم حماس فى الشارع السياسى الفلسطيني وهذا احد اسـباب التنافس الحاد بين حماس وفتح. حكومة حماس رغم رفع شعار التوصل لحكومة وحدة وطنية فإنها لم تقـدم اى تنازل سياسى لاى كتل بمشاركتها فى حكومة وحدة وطنية والطرف الوحيد الذى دخل فى مفاوضات هو الجبهة الشعبية رغم التناقض حسب الايدلوجيات السياسية وتعطل حول نقطتين ان حماس ترفض الاعتراف بمنظمة التحرير كممثل شرعى لفلسطين وترفض ايضا حقوق المرأة التى تم الحصول عليها عبـر نـضال

طويل جدا واثبت فى القانون الانتخابى الا ان حركة حماس رفضت وتقـدمت حمـاس وحـدها بتـشكيل الحكومة.

* هل ترى فى الصراع الدائر الآن عوامل راجعة للشعب الفلسطينى ذاته كأن يكون فقـد الثقـة بحكومـة حماس وانها تراجعت عن برنامجها الانتخابى او على الاقل فشلت فى تحقيقه؟

- يجب ان اقول بالارقام والاحصاءات ان حماس فشلت حتى الآن فيما وعدت به الجماهير التى انتخبتهـا وانها لم تقدم برنامج انتخابيا. تم انتخابه بناء على تدهور الوضع الامنى وكانت الجماهير تأمل ان يكـون لحماس قدر على احداث انضباط امنى والسبب الثانى ظاهرة الفساد التى كانت انتشرت فى السلطة وكانـت حماس تعد بمواجهته وبعد اقل من عام الآن من تولى حماس الحكومة وهى فترة كافية للحكم رغم ماتدعيـه حماس بان الفترة غير كافية على الصعيد الامنى وحسب جمعية حقوقية مستقلة فان عدد القتلى الفلـسطينيين برصاص فلسطينى وصل الى 309 بزيادة تصل الى 80% عن العام السابق وبالتالى فان الانفلات الامنـى تزايد بنسبة 80% وشهد المجتمع حوادث قتل وحرق المنازل والاغتيالات الداخلية ومن ثم على المـستوى الامنى فشلت حماس فى وقف تدهور الوضع الامنى.

* أليس ذلك بسبب الفوضى التى سببتها حركة فتح فى الشارع الفلسطينى وعدم قبولهـا بحكومـة حمـاس كسلطة منتخبة شعبيا؟

- سواء كانت هذه الفوضى من جانب فتح او غيرها فان هذا الاتهام متبادل لان حماس كانت تتهم فتح وقت ان كانت فى السلطة بنفس الاتهام ولكن حماس غير قادرة على مواجهة الانفلات الامنى بغض النظر عـن المتسبب فى تلك الفوضى لان حماس تلعب الآن نفس الدور الذى كانت تلعبه فتح فى الماضى ايضا وفـتح كانت تتهم حماس ولكن النتيجة واحدة فتح فشلت فى ضبط الوضع الامنى وقت ان كانت فى السلطة وايضا حماس فشلت فيه ولكن بشكل اكثر خطورة خاصة بعد تزايد حالات الاغتيالات فى الفترة الاخيرة.

* اذا كانت فتح قد فشلت وقت ان كانت فى السلطة فى ضبط الامن الداخلى فلماذا كل هذا الهجـوم علـى حماس طالما ان الامر خارج ارادة السلطة وطالما ان هناك اتهامات متبادلة بين السلطة وبين الحركات التى هى خارجها عن التسبب فى الفوضى.. ألا ترجع اسباب الانفلات الامنى الى اسباب اخرى فى رأيكم؟

- ترجع الى كل العوامل سالفة الذكر بجانب عامل آخر اكثر خطورة وهو تولى مسؤولية الامـن الـداخلى لوزير تخصص فى العملية التعليمية وليست له علاقة بالنواحى الامنية سوى ان حكومة حمـاس اختارتـه كوزير للامن الداخلى رغم وجود 52 الف جندى فى اجهزة امنية مختلفة فضلا عن عمليات الاغتيال التـى تقوم بدافع انتقامى وظهور لغة اخرى لم تكن موجودة فى الشارع الفلسطينى.. لاول مـرة تنـشأ جبهـات متطرفة مرتبطة بتنظيمات دولية ولاول مرة نسمع عن جيش الاسلام وهو يعترف بانه يتبع القاعدة واشركت حماس بعضا منهم فى عملية اختطاف الجندى الاسرائيلى جلعاد شاليط وغيره من التنظيمات الدينية التى لم تخرج حماس وتنفى علاقتها بها مثل سيوف الاسلام التى قامت بحرق محلات الكافى نت وشعارات ترفـع داخل غزة لم يكن لها وجود قبل ذلك.

* حديثكم عن اسباب الانفلات الامنى ينقلنا الى نقطة اخرى وهى القوة التنفيذية التى اعلن محمـود عبـاس انها غير شرعية فى حين ردت حماس و6 فصائل اخرى بالرفض.. كيف ترى تلك القوة من حيث عملهـا ومدى شرعيتها من عدمه وتأثيرها على النواحى الامنية فى الاراضى الفلسطينية؟

- أولا اود ان اشير الى ان القوة قوامها ما بين 3 آلاف و5 آلاف وبعد اعلان محمود عباس بعدم شرعيتها هددت حماس بزيادتها الى 17 ألفاً وهو ما يعنى وجود قدرة مالية لديها لدفع الرواتب وهو ما يتناقض مـع الوضع الحالى الذى يعانى فيه اكثر من 52 الف جندى من عدم دفع رواتبهم منذ اكثر من 8 شهور.. امـا عن تشكيلها فهى مشكلة بقرار داخلى وليست خاضعة للسلطة وانما لوزير الامن الداخلى الذى قام بتـشكيل قوة خاصة اسمها القوة التنفيذية وكانت فى حاجة الى مزيد من العسكرة ولديها تجهيز امنى وتسليح مختلف تستخدم فى الاقتتال الداخلى هى مسؤولة عن قتل اكثر من 40 قتيل فلسطينى والغريب فى الامر ان وزيـر الامن الداخلى اصبغها بصبغة دينية وهى غير شرعية لانه لم يكن هناك قرار بتشكيلها وهـى ذات صـبغة دينية وتقوم بقتل قياديين بالسلطة وأخرها اغتيال عقيد شرطة داخل منزله واخر بالمخابرات الفلسطينية فـى

حين ان الاجهزة الامنية فى اى نظام فى العالم تخضع للسلطة ولايجوز تشكيل تنظيمات عسكرية فى السلطة تكون اقرب للميليشيات وهذا امر مرفوض.

* يبدو فى رأيكم ان حركة حماس هى المسؤولة بشكل كامل عن تدهور الاوضاع الاقتـصادية والـسياسية والامنية.. فهل يعنى ذلك فى نظركم ان فتح ادت دورها ولم ترتكب اى اخطاء او تشارك بشكل او بـآخر فيما تشهده الاراضى الفلسطينية من اوضاع متردية؟

- لاشك ان فتح ارتكبت هى الاخرى اخطاء ولكن ليس فتح وحدها وانما هناك تيارات اخرى تحاول افشال حركة حماس وتسعى لذلك ولكن هذه التيارات ليست محل حديث وانما نتحدث عن حماس وفتح باعتبارهما اقوى حركتين ولهما دور فاعل على الساحة السياسية والمؤامرة موجودة بشكل دائم ضد كل من هـو فـى السلطة فكما كانت تفعل حماس ضد فتح وقت ان كانت فى السلطة تقوم الآن فتح بنفس الدور وهـو امـر متعارف عليه لأن الفكر التآمرى ضد كل من هو فى السلطة موجود وذلك بغض النظر عن من هـو فـى السلطة الان سواء حماس او غيرها.

* يبدو من حديثكم ان سياسية حماس لاتصب فى مصلحة المواطن او القضية الفلسطينية ففـى اى مجـال تصب اذن وما انعكاس ذلك على قضية التسوية؟

- بداية أود ان أشير الى ان اسرائيل لم تتمتع خلال السنوات الست السابقة بفترة هدوء افضل مما هى عليه الآن 320 قتيلا فلسطينيا مقابل 6 قتلى اسرائيليين خلال فترة حماس وتقول الأدبيات الاسرائيلية التى تقـول بضرورة الاعتراف ان المصلحة العليا الاسرائيلية على ماهو عليه لانه فى ظل حكومـة حمـاس تـستطيع اسرائيل ان تقول للعام كله انها ليس لها شريك سياسى بالاضافة الى انها تضع حماس فى معسكر الارهاب الدولى وهى تظهر الان امام العالم انها لديها مشروع للسلام ولكن ليس لها شريك فـى الـشرق الاوسـط والعامل الثانى هو الهدنة التى التزمت بها حماس ولم تقم حماس باى عمليات باستثناء عملية اسر الجنـدى الاسرائيلى شاليط ومعنى ذلك ان الوضع الحالى يصب فى مصلحة اسرائيل وننأى بحماس الا ان تكون قوية لانه لايوجد خيار للفلسطينيين سوى العيش فى مركب واحدة.

* يبدو من حديثكم ان حماس متمسكة بالسلطة ليس كونها حكومة منتخبة ولكن لاسباب اخرى فما هى هـذه الاسباب فى رأيكم وهل ترى فى الحل تنازل حماس عن السلطة ام قبولها بحكومة وحدة وطنية؟

- هناك خيارات عرضت على حركة حماس لاصلاح الأوضاع الا انها رفضتها جميعها وكان مـن بـين المطروح خيارات عدة الاول.. التوصل لحكومة وحدة وطنية على اساس وثيقة الاسرى التى تحولت الـى وثيقة للميثاق الوطنى التى وقعت عليها كل الفصائل بما فيها حماس والعودة الى المحددات التى وقعت عليها حماس لكن الحركة ترفض حتى الآن العودة لمفاوضات حولها وترفض اى مفاوضات حولها منذ مايو مـن العام الماضى. الخيار الثانى.. تشكيل حكومة تكنوقراط وحماس تسيطر على المجلس التشريعى بنسبة تصل الى حوالى 65% تقريبا وبالتالى تستطيع ان تعطل اى قانون او اجراء تتخذه الحكومة وفى تلـك الحكومـة التكنوقراط تتخلى حماس وفتح عنها ويتولاها اناس مشهود لهم فى الشارع الفلسطينى بالكفاءة والنزاهة مثل سلام فياض وهو لاينتمى لاى فصيل سياسى وغيره كثيرون يتم الاعتماد فيها على الاسس التى وافقت عليها حماس ويكون من حق حماس سحب الثقة منها باعتبارها تمثل الاغلبية داخل المجلس التشريعى او مـن اى وزير او رئيس الوزراء نفسه وتمنح الحكومة عام لرفع الحصار وتحسين الوضع للشعب الفلسطينى ومن ثم يعاد النظر فيها ورفضت حماس هذا الاقتراح بحجة ان التكنوقراط لايفهمون فى السياسة وهو ماصرح بـه خالد مشعل فى القاهرة رغم انه ليس مشهودا له باى تاريخ سياسى ومن ثم لايحق له ان يـصف الاخـرين بانهم لايفهمون بالسياسة.. والحكومة هنا سواء لحماس او فتح ليس منوطا بها ان تدير العملية السياسية وانما الذى يديرها هو منظمة التحرير وهى المرجعية السياسية وبالتالى فان التكنوقراط يديرون الوضع الـداخلى الخيار الثالث.. الذهاب الى انتخابات مبكرة.. الخيار الرابع هو حل السلطة الفلسطينية.

* لماذا الدعوة لانتخابات مبكرة وقد وصلت حماس للسلطة عبر انتخابات نزيهة وتعد من افضل الانتخابات التى شهدتها منطقة الشرق الاوسط بشهادة المؤسسات الدولية؟

- الانتخابات هى بمثابة اعادة تجديد للثقة فى حماس وحل وصولها الى السلطة والرئاسة مرة اخرى وايضا حلا لاشكالية السلطة ذات الرأسين والتى نجمت عن التعارض والتباين بين سلطة الرئاسة وسلطة الحكومـة

وهى التى دفعت بالاوضاع الى ماهى عليه الان والدعوة لانتخابات مبكرة ليست دعوة حديثة وانمـا هـى قديمة ومعمول بها فى كل دول العالم المتقدم واشير هنا الى انه فى اسرائيل ومنذ عام 1993 حتى الآن لـم تكمل اى حكومة فترة توليها ودائما ما تجرى انتخابات مبكرة حال توتر الأوضاع الداخليـة ولـم تخـرج اسرائيل وتقول ان هناك مؤامرات دولية تفرض عليها انتخابات مبكرة او خلافه، كما ان حماس تقـول ان الشعب الفلسطينى اختارها واذا كان هذا صحيحا فلماذا تخشى الذهاب اليها وهى التى تحل اشكالية الـسلطة ذات الرأسين او الثلاثة، كما انها تمثل تجديد ثقة لحماس او تجديد البيعة ان جاز تسميتها حال وصولها الى السلطة مرة اخرى.

* كيف شكل هذه الانتخابات والاحتمالات الواردة حال قبول فكرة اللجوء لانتخابات مبكرة؟

- هنا تكون الانتخابات على رئيس السلطة والحكومة معا وليس على الحكومة وحدها ولم يقل الرئيس ابـو مازن انه يبقى رئيسا ونص قراره السياسى الرئيس المنتخب والبرلمان معا وفى هذا الامر امام حماس ثلاثة احتمالات الاول طرح حماس لمرشح للرئاسة ويكون الرئيس منها والحكومة ايضا وتحل مشكلة السلطة ذات الرأسين ويتحمل الشعب نتيجة اختياراته والاحتمال الثانى هو فوز فتح بالمنصبين وتكون ايضا الاشكالية تم حلها وتعود حماس لموقعها فى المعارضة وتختار طريقها والثالث وهو الذى ارجحه الا تحصل حماس وفتح على 50% وبالتالى يكون التمثيل السياسى يكون اقرب للواقع وفى هذه الحالة يضطر الطرفان مـع الكتـل البرلمانية الجديدة التى اتوقع لها الحصول على نسب عالية ان تكون هناك حكومة وحدة وطنية بالائتلاف مع تيارات اخرى على اساس التمثيل النسبى الحقيقى لها.

* للخروج من الازمة اشرتم الى خيار حل السلطة الفلسطينية.. فكيف تنظر الى هذا الخيار وتبعاته وهـل ترى فيه حلا افضل من الخيارات السابقة؟

- السلطة الحالية وما قبلها عاجزة ومكشوفة وبالتالى فان المبرر الوحيد الذى تمسك بـه الـرئيس الراحـل عرفات كان فى ارتباط السلطة بمشروع اقامة الدولة الفلسطينية وكان على عرفات من عام 1999 ان يدعو لحل السلطة لانها مالم ترتبط بمشروع اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة فانهـا تخـدم مـشروع الاحـتلال الاسرائيلى سواء كانت الحكومة فتح او حماس او وحدة وطنية لان اسرائيل هى الدولة المحتلة والمـسؤولة عن الشعب الواقع تحت الاحتلال والسلطة بعد عام 99 تعفى اسرائيل من مسؤوليتها وفقا للبند الرابـع مـن اتفاقية جنيف القت بالمسئولية على الجانب الفلسطينى وهو يعتمد على مسؤولية خارج قدراته ومن ثم فـان اسرائيل لاتلام على الوضع الفلسطينى الآن والمجتمع الدولى الذى كان يجب ان يكون مسؤولا عن الوضـع فى الاراضى المحتلة ويمنح الشعب الفلسطينى من مساعدات اصبح يعطيه بشروط سياسية واذا حلت السلطة واكثر ما يخشاه الجانب الاسرائيلى والمجتمع الدولى لانه فى حال اعلان السلطة حل نفسها تتحمل اسرائيل والمجتمع الدولى مسؤولية اعاشة الشعب الفلسطينى باعتباره تحت الاحتلال وعندئذ يخضع العالم كله لاعادة ترتيب الوضع من جديد واربط ذلك بمطلب آخر وهو وضع الاراضى الفلسطينية تحت الوصـاية الدوليـة المشروطة لمدة عامين يتضمن الاتفاق وضع الاراضى تحت رعاية الامم المتحدة لمدة عـامين وان تتعهـد الامم المتحدة والمجتمع الدولى بالبنية التحتية والرعاية الصحية وغيره وتدريب الكوادر الفلـسطينية علـى تحمل المسئولية وتشرف الامم المتحدة على الانسحاب الاسرائيلى وتحل قوات دولية تابعة للامم المتحدة بدلا من القوات الاسرائيلية المنسحبة وينتهي انسحاب اسرائيل من كل الاراضى المحتلة خلال عـامين وتحـل محلها قوات طوارئ دولية تحت علم الامم المتحدة وتنتهى مدة العامين باستفتاء الشعب الفلـسطينى علـى تقرير مصيره وانتخاب حكومة جديدة تعقد اتفاقا للسلام مع اسرائيل على اساس دولة فلسطينية مستقلة فـى حدود عام 1976 وعاصمتها القدس.

* وهل تثق فى جهود المجتمع الدولى فى حل القضية الفلسطينية التى تختلف عن غيرها من القـضايا فـى العالم؟ ولماذا لم يتحرك المجتمع فى اتجاه الحل العادل واقتصرت مبادراته علـى حـل مـشاكل الجانـب الاسرائيلى دون النظر لمشاكل الفلسطينيين؟

- المجتمع الدولى يتورط فى المشكلة وعدة دول قامت بالقرار الدولى منها اسرائيل واغلب الدول العربيـة مثل العراق والاردن وسوريا وليبيا حصلت على استقلالها بنظام الوصاية الدولية وعشر دول اخرى حصلت على استقلالها بنفس الطريقة.

* وهل من مصلحة المجتمع الدولى ان يسير باتجاه حل للقضية الفلسطينية على حـساب امـن واسـتقرار اسرائيل؟
- من مصلحة المجتمع الدولى ان يسير فى هذا الاتجاه ولنراجع آخر المبادرات الدولية فالمبادرة الفرنسية - الاسبانية تدعو لمؤتمر دولى والمبادرة الفرنسية تدعو لمؤتمر دولى ورئـيس الـوزراء البريطـانى وكـل المؤسسات الدولية تطالب بإعادة النظر فى الاوضاع والقيادات فى امريكا تدعو حكوماتها لتدويل المـسألة الفلسطينية وجامعة الدول العربية دعت لمؤتمر حضره وزير حماس ولم يعلق ودعت اليه اسرائيل ايـضا وهناك مشروعات ايجابية لدى الحركات الاسرائيلية يجب استثمارها ونستطيع ان نخوض المعركة لاقامـة دولة فلسطينية.
* تحت فرض قبول هذا الخيار من جانب الفلسطينيين والمجتمع الدولى هل ترى ان اسرائيل تبدى موافقـة عليه؟
- بالتأكيد لن توافق عليه اسرائيل ولكننا نخوض معركة وهى التى يمكن ان نصل من خلالها الى حل مـن خلال توريط المجتمع الدولى فى الاشكالية الفلسطينية وانا اعتبر هذا الامر ليس دعوة لنزهة وانما لـصراع يجب ان نخوضه من اجل اقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس. كل القوى تسير باتجاه الحل خاصة اننا لم نصل الى شئ وان الاوضاع داخل الاراضى الفلسطينية تزداد تدهورا وان الاراضى الفلسطينية مساحتها تتناقص وعلينا ان نأخذ هذه الامور بعين الاعتبار اذا كنا جادين فى مشروع اقامة الدولة الفلسطينية وعلـى حماس والشعب الفلسطينى ان يختار البديل.

**الشرق القطرية 2007/1/13**

## 35. مشروع الدولة الفلسطينية المؤقتة

إفتتاحية القدس العربي

تبدأ السيدة كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الامريكية اليوم جولة في المنطقة العربيـة تـشمل الاراضـي الفلسطينية المحتلة، وبعض العواصم العربية الاخرى من اجل شرح الاستراتيجية الامريكية الجديـدة فـي المنطقة وتوزيع الادوار على حلفاء واشنطن، في اطار العمل على ترجمتها فـي خطـوات عمليـة علـى الارض.
التسريبات الاولية تفيد بان وزيرة الخارجية الامريكية تحمل مشروع سلام يقوم على اسـاس اقامـة دولـة فلسطينية مؤقتة في الضفة والقطاع، واعلان هدنة لعشر سنوات على الاقل، يعاد بعدها فتح الملـف مجـددا والانخراط في مفاوضات الوضع النهائي.
مكتب رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية نفي اي علم له بالمشروع الامريكي، من خلال احد المتحدثين باسم السيد محمود عباس، ولكن هذا النفي، ورغم اهميته، لا يعني ان السيدة رايس ستصل الى الارض المحتلـة خالية الوفاض ودون اي افكار يمكن ان تشكل ارضـية المناقـشة والحـوار مـع الجـانبين الفلـسطيني والاسرائيلي، والاطراف العربية الاخرى، مثل مصر والاردن والمملكة العربية السعودية. الادارة الامريكية تريد تهدئة علي الجبهة الفلسطينية - الاسرائيلية حتى تتفرغ لتنفيذ استراتيجيتها الجديدة في العراق، دون اي منغصات، وبما يؤدي الى تخفيف حدة الفشل اذا لم تتمكن من منعه... فيما يمكن استخلاصـه مـن قـراءة متأنية لهذه الاستراتيجية، هو انها استراتيجية مواجهة مع ايران وسورية وحلفائهما في العراق. وقوات جيش المهدي التابعة للسيد مقتدي الصدر وبما يؤدي في النهاية الى تأمين منطقة العاصمة بغداد وضواحيها.
هذه الخطوة علاوة عن كونها غير مضمونة النجاح، يمكن ان تؤدي الى خلط الاوراق كليا فـي العـراق، واستدراج ايران وسورية الى مواجهة عسكرية مبكرة، لان صمتها على ضرب حلفائهـا سـيكون منتقـدا، وتدخلها لحمايتهم بطريقة مباشرة سيكون مكلفا.
العراق ربما يكون المصيدة الامريكية الجديدة لايران، مثلما كانت الكويت الطعم الدسم للايقـاع بـالرئيس العراقي الراحل صدام حسين. ولذلك، ربما يكون من المفيد رصد رد الفعل الايراني على التطبيقات المقبلة للاستراتيجية الامريكية الجديدة.

السيدة رايس ستجتمع بوزراء خارجية دول الاعتدال العربية في الكويت، مثلما يتردد في التسريبات الاخبارية حول طبيعة جولتها. وسيكون هذا الاجتماع هو الثاني لتثبيت اسس هذا المحور القديم الجديد في المنطقة... الرئيس بوش كان واضحا في خطابه الاخير عندما قال ان هزيمة امريكا في العراق هي هزيمة لدول هذا المحور، في رسالة واضحة اليها تحذرها من مخاطر عدم التعاون بالكامل من اجل انجاح الاستراتيجية الامريكية الجديدة.

وزراء الخارجية العرب الذين سيلتقون السيدة رايس في الكويت وغيرها من عواصم المنطقة، لن يناقشوا كثيرا ما في جعبتها من مقترحات، فهناك قلق متنام في المنطقة من الخطر الايراني الذي تعمل واشنطن علي تضخيمه حاليا بشكل مبالغ فيه. ولكنهم سيطلبون ورقة توت تغطي عورة انضمامهم الى المحور الجديد، وورقة التوت هذه ربما تكون نوعا من التسوية او التهدئة في الملف الفلسطيني، وهذا ما يفسر التسريبات حول دولة فلسطينية مؤقتة.

**القدس العربي 2007/1/13**

## 36. المعضلات الأساسية للساحة الفلسطينية

ماجد كيالي

ينحو معظم الخطاب الفلسطيني المعارض، أو المناهض لتوجهات القيادة الفلسطينية السائدة، الى التركيز على مفصلية عملية التسوية والمبالغة بشأن التداعيات الناجمة عنها والترويج لاعتبارها السبب الرئيس لانتكاسة قضية فلسطين، وتدهور أحوال شعبها، وأنها بمثابة الطامة الكبرى لحركته الوطنية... في الواقع، فإن هكذا خطاب يساهم في تغطية التحديات الفعلية، أو في حجب الأسئلة الحقيقية التي تطرح نفسها على الساحة الفلسطينية ويحاول أن يعفي نفسه من المسؤولية تجاهها أو من عدم القدرة على مواجهتها.

ومشكلة هذا الخطاب أنه يستغرق بالسياسة اليومية التي هي شغله الشاغل، وأنه يصدر، على الأغلب، عن رؤية سطحية ومتسرعة ورغبوية تتجاهل العوامل الموضوعية وتبالغ بالقدرات الذاتية وتتعامل مع الواقع باعتباره حالاً جاهزة بمعزل عن المعطيات والإمكانات، وانه لا يصدر عن رؤية استراتيجية تراكمية وشاملة وواضحة للعملية السياسية التاريخية أو للتغيرات الاجتماعية بأبعادها ومعطياتها وتعقيداتها... في كل الأحوال، فإن هكذا خطابات تتم بأوضاع الشعب المعني ولا بإمكاناته المتاحة والممكنة، وهي تحض على بذل التضحيات بغض النظر عن الجدوى أو عن مدى القدرة على استثمارها على شكل انجازات!

الآن، وبغض النظر عن تقويم هذا الخطاب ووجاهته من عدمها (وهذا شأن نقاش آخر)، وبغض النظر عن تقويم الدوافع والمعطيات التي أدت الى انخراط الفلسطينيين بعملية التسوية، بمآلاتها السلبية أو الايجابية (وهذا نقاش قديم)، وأيضاً بغض النظر عن السؤال بشأن الدليل الموضوعي الممكن أو المتاح لتفويت هذه العملية التي فرضت فرضاً في ظل ظروف دولية واقليمية معروفة (وهو نقاش مطروح دوماً)، فإن تفحص أوضاع الشعب الفلسطيني وقضيته وواقع حركته الوطنية، تؤكد بأن عملية التسوية ليست هي المعضلة الوحيدة ولا الأساسية للساحة الفلسطينية من دون أن نقلل في هذا الاستنتاج من الآثار السلبية لهذه العملية على شعب فلسطين وقضيته وحركته الوطنية، كونها مجرد تسوية مجحفة وناقصة وغير مبدئية ولا نديـة، بسبب المعطيات والشروط التي أحاطت بها (حتى المتحمسون لها يصفونها كذلك).

القصد مما تقدم هو وضع عملية التسوية في سياقها الصحيح، وعدم تحميلها أوزار التدهور الحاصل في أوضاع الشعب الفلسطيني وقضيته وحركته الوطنية، والمساهمة في تسليط الأضواء على مكامن الخلل الحقيقية في الساحة الفلسطينية، التي أدت بدورها الى انحطاط عملية التسوية واستهلاكها وتكريس السلبيات الناجمة عنها... وكما قدمنا، فإن تفحص حيثيات التجربة الفلسطينية المعاصرة يبين أنه ثمة معضلات أساسية لا تقتصر على عملية التسوية يكمن أهمها في التالي:

1- غياب استراتيجية سياسية وميدانية واضحة ومتفق عليها بين أطراف الطيف السياسي الفلسطيني، ما أدى الى التشويش على القضية الفلسطينية.

2- تغييب منظمة التحرير، وهي الكيان السياسي والمعنوي للشعب الفلسطيني، ومع غياب المنظمة كمؤسسة، يمكن الحديث ايضاً عن تغييب المؤسسة عن العمل الفلسطيني بمجمله، على مستوى المنظمة

وعلى مستوى السلطة، كما حتى على مستوى الفصائل، لصالح القيادات الفرديـة (الأبـوات)، أو القيـادات والشلل الميدانية.

3- حرمان الفلسطينيين في مناطق اللجوء من المشاركة في العملية الوطنية، أو في القرار السياسي، لأسباب ذاتية وموضوعية في آن معاً، ما يشكل شرخاً موضوعياً في الجسم الفلسطيني، بما لذلك من عواقب سياسية واجتماعية وتداعيات تتعلق بالوحدة والهوية والتطور السياسي للفلسطينيين.

4- الاخفاق في مختلف التيارات التي أخذت بها الساحة الفلسطينية، فلا عملية التسوية نجحـت ولا عمليـة بناء الكيان انجزت، كذلك فإن الانتفاضة الشعبية تبددت لصالح العمليات الفدائية المحترفة (وضمنها العمليات التفجيرية)، وعمليات العسكرة للنظام الفلسطيني. وحتى هذه الأخيرة فإنها ادخلت الفلسطينيين في مواجهـات غير محسوبة استنزفت قدراتهم وأضعفت صدقية قضيتهم وكادت أن تكسر صورتهم كـضحايا للاحـتلال والعدوان الإسرائيليين.

5- انقسام الساحة الفلسطينية بين تيارين، احدهما يمثل الوطنية السياسية (تقوده حركة «فتح») والثاني يمثل الإسلام السياسي (تقوده حركة «حماس»). وهو الانقسام الأول من نوعه في الـساحة الفلـسطينية بخلفياتـه السياسية وبتوظيفاته الايديولوجية والاقليمية.

6- المبالغة بظاهرة العسكرة في المجتمع الفلسطيني الذي باتت فيه الميليشيات الميدانيـة تـتحكم بالـشارع وبتوجهاته وتقود عصبياته وتحسم في خلافاته.

7- تراجع مكانة القضية الفلسطينية على الصعيد العربي، الرسمي والشعبي، بعد أن باتت ثمة قضايا أخرى على غاية الأهمية مثل لبنان والسودان، وخصوصاً العراق.

وفوق كل ما تقدم، فإن واقع الساحة الفلسطينية اليوم، بما آلت إليه، يعري كثيراً من الفرضيات التي قامت أو تأسست عليها التجربة الفلسطينية المعاصرة، ويكشف تواطؤ الطبقة السياسية السائدة فيها، علـى اخـتلاف مشاربها وتوجهاتها وخطاباتها، مع هذا الواقع، وهو ما يمكن تبينه في المجالات الاساسية التالية:

أولاً: وحدة الشعب الفلسطيني. فعلى رغم مركزية هذه الفرضية، وأهميتها في هذه الحالة الاستثنائية المعقدة، فإن واقع الحياة السياسية للفلسطينيين يشي بتجاوز أو بحجب مقصود لهذه المسألة بنوع من الخفة ومن دون خلق المعادلات المناسبة لها، ومن دون التصريح بإشكالياتها وتعقيداتها الموضوعية، ومآلات حلها المختلفة. هكذا فثمة صعوبة في تعيين كيفية قيام الطبقة السياسية السائدة بتعزيز وحدة الشعب الفلـسطيني، وتعميـق إدراكه لهويته، ولوحدة نضاله، ومصيره المشترك. والمشكلة ان الحركة الفلسطينية، التي تجاوزت لاسـباب مفهومة نوعاً ما قضية فلسطينيي 1948، من دون ان تفتح الآفاق لنوع من مسار سياسي يعيد التلاقي بهـم مستقبلاً، عبر شعارات مثل دولة ثنائية القومية، أو دولة لمواطنيها أو دولة ديموقراطية علمانيـة أو دولـة كونفيديرالية، فإن هذه الحركة غضت النظر، ايضاً، عن كيفية اسهام فلسطينيي الاردن في العمل الفلسطيني، وهي بدورها لم تفتح المجال لخلق معادلات مستقبلية، تفضي ربما الى نوع من المستقبل الواحد، للكيانـات السائدة في المنطقة، في إطار رؤية معينة من التطور السياسي والاجتماعي في هذه المنطقـة. والملفـت ان الطبقة الفلسطينية السائدة، على اختلافاتها، باتت تتعامل مع الواقع الفلسطيني باعتباره متجسداً فـي الـضفة والقطاع، مع كل الاحترام للحديث الفولكلوري عن اللاجئين، الذي لا يجد تمثلاته في مبنى الفصائل السائدة، أو في سلم اهتماماتها، بدليل أفول وتهمش المؤسسات والتجمعات الفلسطينية في سورية ولبنان.

ثانياً: واقع التخلف في الحركة السياسية الفلسطينية، لطالما افتقدت الساحة الفلسطينية لحركة سياسية، بمعنى الكلمة الصحيح، أي حركة تتمتع بحياة مؤسسية، وبحراك سياسي - تنظيمي داخلي، حركة تـشتغل علـى مراجعة أوضاعها وبناها وشعاراتها وأشكال عملها، وجدوى طرق كفاحها. والواقع فإن معظـم الحركـات الفلسطينية السائدة، ظلت تدين بالقياد لمؤسسيها، الذين أجادوا صوغها على مقاساتهم، وبحـسب مـستوياتهم وخبراتهم (في عقد الستينات). وبصورة جعلت معظم مفاتيحها في أيديهم بالذات. وهذا ما يفـسر ان هـذه الحركات على رغم تآكل دورها، وانحسار مكانتها، واخفاقها في عديد من المهمات التاريخية، ما زالت على حالها، في إطار القيادة الأبوية، والعلاقات الزبائنية، وتهميش المشاركة، وتغييب الديموقراطيـة. طبعـاً لا يمكن احالة هذا الخلل في البناء الفلسطيني لقيادة بعينها، فهذه القيادة هي من نسيج هذا الشعب، الذي يـدين

بدوره للعلاقات الابوية والعشائرية، والمناطقية، التي تشكل أطره المنظمة والسائدة. وبديهي ان هذا الخلـل هو ايضاً، نتاج ضعف الخبرات السياسية للمجتمع الفلسطيني، وتدني مستوى الاشتغال فـي حقـل الفكـر السياسي لديه، في مقابل انشغاله بحقل الشعارات والسياسة اليومية. لكن مسؤولية هذه القيادة تتحدد في انهـا بنت اقطاعيات سياسية، في إطار العمل العام، وأنها لم تفتح الأفق لإحداث تغيرات، أو تطـورات، لا فـي إطاراتها السياسية/ الفصائلية، ولا في إطار المجتمع. هكذا فإن الثورة الفلـسطينية لـم تعـرف مـن هـذا المصطلح إلا شكلياته، ولكنها لم تشتغل على تكريس معناه، وفي ذلك فقد كرست هذه الثورة البنى العائليـة والعشائرية والمناطقية، في المجتمع الفلسطيني، وعززت علاقات المحسوبية والزبائنية، على حساب الانتماء الوطني والسياسي، وعلى حساب العلاقات المدنية - الديموقراطية. وعلى صعيد الفكر فقـد كرسـت هـذه الثورة السياسة باعتبارها حقلاً لتجاذب الشعارات والعواطف، وليست باعتبارها تتأسس على موازين القوى والمعطيات السياسية المحلية والاقليمية والدولية. وهذه الثورة بدلاً من ان تعتمد على الشعب، جعلته يعتمـد عليها وفق صيغ التفرغ ما خلق مجتمعاً فصائلياً على هامش المجتمع الفلسطيني في الداخل كما في الخارج.
والمؤسف ان المتحكمين في العمل الفلسطيني لم ينطلقوا، على الاغلب، من إدراك حقيقة مفادها ان المقاومة، في حال الفلسطينيين، لا تقتصر على الصراع ضد العدو، وانها تشتمل على متطلبات بناء المجتمع والكيان، بتعزيز وحدته وبناء مؤسساته وتطوير امكاناته وترشيد توجهاته. فالمقاومة هنا ليست فعلاً للهدم أو للثأر أو للقتال فحسب (في حساب الخسائر لدى العدو)، وانما في انعكاس هذه المقاومة علـى المجتمـع الفلـسطيني وعلى مستوى وعيه وتطوره السياسي والثقافي ايضاً.
ثالثاً: مكانة القضية الفلسطينية. لقد أدى تدهور وضع الحركة الوطنية وتخلف ادارتها، واستحكام الخلافـات فيها، الى تراجع مكانة القضية الفلسطينية، من الأجندة العربية والدولية. هكذا على الصعيد العربي، لم تعـد قضية فلسطين بمثابة القضية المركزية للأمة العربية، بسبب من الانشغال بقضايا أخرى علـى غايـة فـي الخطورة. والمشكلة ان الخلافات الداخلية وغياب الاجماع الفلسطيني، عن هدف موحد وواضح، أدى الـى تعزز هذا المسار عربياً، فلا يمكن مطالبة العرب بالحشد من أجل التحريـر مـثلاً، فـي هـذه الظـروف والمعطيات! كما لا يمكن مطالبتهم بدعم حال فلسطينية غير متوافقة أو منسجمة مع الوضع العربـي. أمـا على الصعيد الدولي، فالحالة تبدو أكثر تعقيداً، إذ كادت القضية الفلسطينية تتحول من قضية حركة تحـرر وطني الى قضية استقلال، ومن قضية سياسية الى قضية انسانية. والمشكلة ان التشويش الناجم عن غيـاب توافقات سياسية فلسطينية، وعن عدم تفهم حدود الدعم الدولي لقضية فلـسطين، يكـاد ان يفقـد القـضية الفلسطينية صدقيتها، وان يصم كفاحها المسلح بوصمة الارهاب، وان ينزع عنه صفة الضحية.
وبكل أسف، فإن الاقتتال الدامي والمؤسف، الذي جرى أخيراً، بين حركتي فتح وحماس، وهما أكبر فصيلين فلسطينيين، مثلاً، يعبر بكل جلاء عن مدى هشاشة الحركة الوطنية الفلسطينية، وربما هو يؤشر الى انفتـاح مسار هلاكها وأفولها، في هذه المرحلة، بسبب عدم قدرتها على الإجابة على الأسـئلة الحقيقيـة أو علـى التحديات الفعلية التي تواجه الساحة الفلسطينية، وبسبب استهلاكها لأوضاعها وبناها وشعاراتها، كما بـسبب عدم قدرتها، أو رغبتها، في التأقلم مع المعطيات والوقائع الحاصـلة علـى الـصعيد الفلـسطيني، وعلـى الصعيدين العربي والدولي.
فكفى تلاعباً وتسلياً وتحججاً بموضوع التسوية، وليبحث الجميع عن مكامن خلل الساحة الفلسطينية في مكان آخر.

**الحياة 2007/1/13**

## 37. تفاصيل خطة الانقلاب الأمريكي على حكومة حماس!!

يوسف شلي

الحرب غير الأهليـة، هـذا العنـوان، ترجمـة قريبـة لمقـال ظهـر فـي موقـع منتـدى النزاعـات (www.conflictsforum.org)، بقلم إليوت أبرامز، المستشار المساعد في مجلس الأمن الأمريكي، الذي وصفت مجلة نيوزويك مؤخرا تحركاته بأنها آخر المواقف الاحتيالية، من خلال بعض المواقـف الـسياسية التي اتخذها أبرامز من أجل اعتماد الولايات المتحدة الأمريكية لسياسة احتواء حماس والتحاور معها، وفـي

نفس الوقت، العمل الجاد لضمان هزيمتها بأيد فلسطينية... بعد الانتخابات الفلسطينية التي جرت في شهر يناير/ كانون الثاني 2006م، وجاءت بحكومة ذات أغلبية من حماس، اجتمع أبرامز مع مجموعة من رجال الأعمال الفلسطينيين بالبيت الأبيض في مكتبه، وأثنى على الشفافية التي أوصلت الحركة إلى الحكم، غير أنه تكلم أيضا بحديث آخر، فاجأ الحاضرين، حين أبان عن نيته في ضرورة توجيه ضربة مؤلمة ضد الحكومة الحمساوية والإطاحة بها، بموافقة من الإدارة الأمريكية، التي تتعهد بتقديم مساعدات عاجلة من الأسلحة الخفيفة، تُسلم إلى رئيس السلطة الوطنية والأجهزة الأمنية التابعة له!!

بينما كانت الصدمة بادية على وجوه رجال الأعمال الفلسطينيين من تصريحات إليوت أبرامز الجريئة، حيث كان يدعو صراحة إلى انقلاب عنيف ضد قيادات وحكومة حماس، استمر أبرامز في تعنته، عندما قال بأن من واجب الولايات المتحدة مد يد المساعدة إلى فتح المنافس المباشر القوي لحماس، من خلال تزويد الحركة بالمسدسات، والذخيرة، والتدريب، حتى تتمكن من مجابهة حركة حماس النشطة، والسيطرة على الحكومة الفلسطينية.

المقربون من المستشار المساعد في مجلس الأمن الأمريكي إليوت أبرامز، أرادوا التخفيف من وقع تصريحاته الجريئة الانقلابية، مبررين بأنها صدرت في لحظة إحباط، وأن الإعلام استغلها في غير محلها!! لكن الشيء الذي سكت عنه، أنه خلال الأشهر الماضية، زودت الولايات المتحدة عناصر حركة فتح بالأسلحة والذخيرة والتدريب لمواجهة حماس في شوارع غزة والضفة الغربية، وأن الكونغرس قبل تجديده كان على علم بهذه الصفقة..

عدد كبير من نشطاء حركة فتح دربوا، وتخرجوا من معسكرين في الضفة الغربية، المعسكر الأول في رام الله، والثاني في أريحا. تجهيزات البنادق والذخيرة التي كانت تتدفق مثل القطرة في الماضي، تصاعدت وتيرتها مع الأيام لتتدفق مثل الشلال..(يومية Ha'aretz الإسرائيلية نقلت بأن الولايات المتحدة ستسلم لأبو مازن مساعدات مقدارها 86.4 دولار مليون دولار للاحتياجات الأمنية)... وآلاف البنادق والذخيرة التي وجدت طريقها إلى غزة والضفة الغربية، كان مصدرها من مصر والأردن، حلفاء الإدارة الأمريكية، المعنيين بالبرنامج الخاص بإسقاط أو تحجيم حركة حماس الفلسطينية.

في بادئ الأمر، تم الاعتقاد بأن عملية إعادة التجهيز، التي بدأت تحت غطاء ما يسمى مساعدة رئاسة السلطة الوطنية الفلسطينية في إنجاز الالتزامات المقررة في بنود خارطة الطريق، لتفكيك البنية التحتية للفصائل الفلسطينية، وفرض الأمن والسلم في قطاع غزة والضفة الغربية، طبقا لما جاء في وثيقة حكومية أمريكية، هي من أجل تدعيم قوات الأمن الفلسطينية تحت قيادة محمود عباس... لكن ما حدث، أن الأسلحة التي شوهدت بقوة في أيدي الشرطة الفلسطينية يوم الانتخابات، لم تكن في حقيقة الأمر من أجل حماية الفلسطينيين ومكاتب الاقتراع، بل من أجل ترهيب المنتخبين لثنيهم عن انتخاب ممثلي حماس في التشريعات ومن قبله في المحليات، غير أن توقعاتهم تبخرت. وبينما شحنت كل من مصر والأردن الأسلحة إلى محمود عباس تحت برنامج أبرامز(Abrams Programmes)، أرسلت مصر مؤخرا 1900 بندقية إلى غزة والضفة الغربية، تأسيا بالأردنيين الذين أرسلوا 3000 بندقية، فإن كلا من الملك عبد الله ملك الأردن والرئيس المصري حسني مبارك، لا يعتقدان بأن البرنامج سيعمل أو قد يؤدي إلى نتائج مرضية في الميدان، وهما حاليا يناوران لإيجاد مخرجا منه، وبأقل الأضرار.. من يستطيع لومهم؟، يقول أحد الموظفين في إدارة بوش، الذي صرح مؤخرا، بأن مبارك لا يكن ودا لحماس، وهم [أي المصريون] لا يريدون الآن الظهور بمظهر من يتآمر على حماس نيابة عن البيت الأبيض، نفس الشيء يقال عن الأردن.

وأشار هذا الموظف إلى أنه من غير المحتمل أن يضع الأردن أو مصر مستقبلهما في أيدي البيت الأبيض بسهولة.. فمن يريد رؤية حرب أهلية بين الفلسطينيين؟ وهل نعتقد - نحن الأمريكيون- حقا بأن الأردنيين يتمنون ذلك، ويتبنون هذه الفكرة؟ إن الدقيقة التي يدخل فيها مشروع أبرامز حيز التنفيذ، تمثل كابوسا بالنسبة لعبد الله، لأن الجحيم الحقيقي، يتمثل في أن 50% من سكان بلاده فلسطينيون.

في هذا السياق، انتقد ضباط في الجيش الأمريكي وكبار المسئولين في وزارة الدفاع الأمريكية، وموظفون في إدارة بوش، برنامج أبرامز للإطاحة بحكومة حماس، الذي كان مجهولا عند أغلبهم حتى منتصف شهر

أغسطس/ آب، بعد انتهاء حرب إسرائيل ضد حزب الله... وكان دونالد رامسفيلد وزير الدفاع السابق قد استشاط غضبا بعدما علم بالبرنامج، وحدد موعدا مع الرئيس جورج بوش للاجتماع به، في محاولة لإقناعه بأن البرنامج قد يؤثر سلبا على مساعي واشنطن لإيجاد حل مع المقاومة السنية في العراق... وطبقا لتقارير صحفية، أُخبر بوش رامسفيلد بأن يركز جهوده العسكرية للقضاء على المقاومة السنية في العراق، وأن يترك خطة التخلص من حماس بأيدي وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس.. بعد هذه المجابهة مع الرئيس، شعر رامسفيلد المعروف بحزمه، أنه ليس هناك كثير يمكن أن يعمله!!

برنامج أبرامز وضع في فبراير/ شباط الماضي 2006م من قبل مجموعة من موظفي البيت الأبيض، الذين أرادوا تشكيل رد مناسب ومتماسك وقاسي بعد انتصار حماس الانتخابي في يناير/ كانون الثاني. وهؤلاء الموظفون في البيت الأبيض، الذين قاموا بتأليف البرنامج تحت قيادة أبرامز وتوجيهاته، هم أيضا مستشارون للأمن القومي، ويعملون في مكتب نائب الرئيس ديك تشيني، ومن ضمنهم اليمينيان البارزان، ديفيد وارمسر وجون هانا، وتم المصادقة على السياسة المقترحة من قبل وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس.

منذ شهر أغسطس/ آب، تحول أبرامز والمبعوث الأمريكي للشرق الأوسط ديفيد ولش ورايس، إلى مدافعين أساسيين عن برنامج الإطاحة. وقد رفض مسئولون حكوميون إدراج برنامج أبرامز ضمن مبادرة شراكة الشرق الأوسط، الذي أسس للترويج للديمقراطية في المنطقة، وأن تحول الأموال المخصصة في المبادرة لشراء لأسلحة لصالح البرنامج، مما يعتبر انتهاكا للقانون الأمريكي... وقد استلم الهبة الأمريكية، كل من محمود عباس ومحمد دحلان, السياسي الفلسطيني الماكر المؤثر في قطاع غزة، الذي تحوم حوله الكثير من الشبهات بشأن دوره في الفتنة الداخلية الحالية في فلسطين.

وقد اعتمدت الولايات المتحدة على نصيحة محمد رشيد، الكردي الفلسطيني، المستشار المالي السابق لياسر عرفات, والخبير المالي الذي يعلم كل صغيرة وكبيرة عن تنقل الأموال النظيفة وغير النظيفة. وحتى في إسرائيل، فإن تحالف الولايات المتحدة مع هذين الرقمين الفلسطينيين وجد كل الترحاب والرضا، تمهيدا لتحقيق بنود برنامج أبرامز في فلسطين... وبينما تردد رئيس الوزراء إيهود أولمرت في دعم البرنامج، فإن العديد من مستشاريه الرئيسيين أوضحوا أنهم لا يريدون أن تكون لهم علاقة بالبرنامج، أو أن يتسببوا في حرب أهلية داخلية فلسطينية - فلسطينية... في الوقت نفسه، يشككون في أن البرنامج يمكنه إضعاف قوة حماس والحد من انتشارها، حيث يشيرون إلى أنه منذ بداية تطبيق هذا البرنامج من سنة تقريبا، كسبت حماس قوة حقيقية، وأن كل المؤشرات تدل على أن حماس ستكون الأولى في أي انتخابات مقبلة، وأن مركز الرئاسة نفسها في خطر داهم إذا ما قررت حماس دعم أحد مرشحيها من عناصرها، أو من المقربين لها.

وطبقا لمقالة صادرة في 2005 ديسمبر/ كانون الأول في يومية Ha'aretz العبرية، أخبر كبار مسئولي المخابرات الإسرائيلية أولمرت، أنه لا يمكن استبدال حماس، إذا ما تم فرض برنامج أبرامز، وأن حركة فتح في انحدار إلى الهاوية، ولن يكتب أي نجاح لأي برنامج كان إذا استهدف سحب البساط من حماس، كما رفضت المخابرات الإسرائيلية نداء محمود عباس أيضا للانتخابات المسبقة لكسر ظهر حكومة حماس، لأن مثل هذه الانتخابات قد تحطم حركة فتح..في نفس الاتجاه، يرى رئيس الشين البيت، أن فرص حركة فتح في الفوز في الانتخابات المعلنة من أبو مازن، ستكون قريبة من الصفر، ويجب أن نتوقع انتصارا كاسحا لحماس.

وعلى ما يبدو، فإن الملك الأردني عبد الله، أبقى، وفي اليوم التالي من صدور هذا المقال في يومية Ha'aretz ، الذي يؤكد الفوز الكاسح لحماس، أبقى أبو مازن ينتظر ست ساعات لرؤيته في عمان، حتى يجري اتصالات خاصة، ومشاورات مع مقربيه، ليتخذ في النهاية قرارا، مفاده ضرورة أن يصطحب رئيس السلطة الفلسطينية رئيس حكومته إسماعيل هنية، للتحاور حول الأوضاع المتفاقمة في الأراضي الفلسطينية.

وقد خطت السعودية نفس خطوات الملك عبد الله الثاني، مرحبة بزيارة إسماعيل هنية إلى الرياض للمحادثات، مما يؤكد أن الإستراتيجيات التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط، وخاصة في مناطق النزاعات، مثل فلسطين ولبنان والعراق، باءت كلها بالفشل، لأنها لم تأخذ بعين الاعتبار الموازين

التي تفصل بين القوى المقاومة، التي تملك شعبية كبيرة في أوساط الجماهير العربية، وبين القوى الـسياسية الأخرى التي انبطحت تماما لكل قرارات وخيارات واشنطن.

**مجلة العصر 2007/1/9**

## 38. الجيش يستعد لحرب الشمال

اليكس فيشمان

تلقى الجيش صفعة على الوجه. انه منكمش الآن ولا يخاطر. خطة عمل الجيش الاسرائيلي، التي عرضـت على الجمهور امس الاول تقول: نحن نُعد الجيش وكأنه توشك أن تنشب حرب في كـل لحظـة. صـرف الاهتمام الى الغد صباحا. لا بعد خمس سنين ولا بعد عشر سنين. نحن نبذل المال كله فـي الحـرب غـدا صباحا... هكذا يتصرف جيش في صدمة: فهو متشكك، لا يصدق الساسة، ولا يـصدق الميزانيـات التـي ستأتي، ولا يعتبر الهوامش الأمنية بعد، وغير مستعد لبناء مسارات استراتيجية طويلة الأمد قد تـأتي أو لا تأتي. اللحاف قصير؟ اذا لن نبذل كثيرا في مشروعات مستقبلية.

إن الفروق التي تم الكشف عنها في الحرب صعبة جدا، ومستوى التهديدات واضح جدا. حتى إننا لا نتجـرأ على إطالة موضوع كالتدريبات ونشره لعدة سنين. إننا ندرب الجميع الآن، في هذه السنة. حتـى لقـد زاد سلاح الجو الذي كان على ما يرام في الحرب تدريباته وهو يستعد وكأن المواجهة ستنـشب فـي الـصيف القريب. ماذا عن قطع التبديل؟ والذخيرة؟ لا نمد الشراء. نشتري الآن. هكذا يبدو جـيش يـستعد للحـرب ويعتقد أن المواجهة قريبة.

غابت جميع الخطط للاقتطاع من الجيش البري التي ظهرت في الخطة المتعددة السنين التي عرضها رئيس الاركان، دان حلوتس، مع بداية ولايته في منصبه. ما اقتطعوه اقتطعوه. الآن لا يمسون شـيئا. قبـل الآن أغلقوا وحدات وأصبحوا الآن يبكون لذلك. أصبحوا يفهمون فجأة أن مستوى التدريبات في حال لا يمكن أن تعيش مع جيش سبورت - اليغانت رقمي، وصغير وشديد الخبث. استوعبوا أن الجيش يحتاج الـى فـرق مدرعة مع مستويات احتياط لعدد معقول من ايام القتال... لقد لعبوا كثيرا جدا بالأمن الشخصي لنا جميعـا.

منذ الآن: لن توجد اقتطاعات في الخدمة. يعودون للقيام بتدريبات الاحتياط شهرا في السنة تقريبـا. وعلـى نحو عام تعبر خطة العمل التي عرضها الجيش الاسرائيلي امس الاول عن اشتياق الى الجيش الاسـرائيلي الذي كان قبل ست سنين أو سبع. قبل أن تدخل تلك الكومة المصابة بالمال من حكماء التكنولوجيا الجـيش وتقرر ايجاد الحِرفة العسكرية من جديد. كانت الفترة السليمة الأخيرة للجيش الاسرائيلي في تلك الايام التي كان فيها رئيس الاركان هو أمنون ليبكين شاحك. ويريد الجيش أن يعود اليوم الى هناك من ناحية العقليـة على الأقل. في المرحلة الاولى أخذ الجيش كتاب تصور التشغيل الجديد ذلك المبدأ المقتطع الذي كلفنا الكثير من الدماء والعرق والمال وطرحه في القمامة. قد يعيد الرجوع الذي دخله الجيش قيما ضاعت في الطريق، مثل التمسك بالمهمة والقادة الكبار الذين يوجدون على رؤوس طوابيرهم في الجبهة.... إن سنة مكثفة تعني وقتا كافيا لاعطاء نتائج. اذا تحققت هذه الخطة التي عرضت امس الاول حرفيا فان الجيش في نهاية الـسنة يفترض أن يقيم ظهره. سيكون جيشا مدربا، ومنظما ومجهزا، يوحي رجاله بالثقة. سـيكون جـيش كهـذا اضافة مهمة لقدرة اسرائيل الردعية المتآكلة.

واجب البرهان الآن ملقى على الجيش. وواجب الرقابة على المستوى السياسي، وعلـى الكنيـست وعلـى الجمهور. لم يعد يجوز تركهم وحدهم. مع الاحترام كله - فانهم لا يعرفون كل شيء. واذا خانت الكنيـست والمستوى السياسي دورهما مرة اخرى فان أفراد الاحتياط الذين يعودون الآن الى خدمة حقيقية سـيهتمون بأن تكون شفافية عامة.

**يديعوت أحرونوت**
**الحياة الجديدة 2007/1/12**

## 39. رايس والدم الفلسطيني

رأي البيان

تبدأ اليوم وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس رسمياً زيارة إلى منطقة الشرق الأوسط فيما تعمدت وضع القضية الفلسطينية في آخر أجندتها وتبرير ذلك باستمرار الاحتقان الداخلي في فلسطين وهو ما يقلص الحظوظ في الدفع بعملية السلام في الشرق الأوسط، وان كانت رايس محقة نوعاً ما في تصوراتها إلا ان اللوم لا يلقى على أميركا بقدر ما يلقى على الأجنحة المتصارعة التي نست القضية الفلسطينية وسط صراع محتدم على اقتسام السلطة.

واشنطن تحاول الإيحاء بأنها مهتمة بالملف الفلسطيني، وبذلك تقطع الطريق على المبادرات الأخرى العربية منها والأوروبية، فلا توجد أي خطة أميركية أو مبادرة جاهزة لحل القضية، فواشنطن تريد فقط تسكين حلفائها العرب، وضمان دعمهم لإستراتيجيتها الجديدة لانتشالها من المستنقع العراقي. ناهيك عن انحيازها المكشوف للمحتل الإسرائيلي، ودفعها الآخرين إلى تقويض أي جهد مبذول لإطفاء الحريق الفلسطيني، إن لم نقل التحريض لصب مزيد من الزيت على نيران هذا الاقتتال المشبوه.

ونتمنى أن تكون رسالة رايس الملغومة باستبعادها أي مبادرة للسلام في الشرق الأوسط في زيارتها المرتقبة للمنطقة، وصلت للعقلاء في فلسطين، لمجرد الاستذكار فقط بأن التعويل على الوصفات الأميركية لا يقل خطورة عن جريمة الاقتتال الداخلي، وبأن انتظار المدد الأميركي بدل الاعتماد على الذات وتوافقاتها الوطنية مشكلة توازي في كارثيتها محاولة الاستئصال التي يمارسها كل طرف فلسطيني ضد الآخر.

فالإدارة الأميركية ستحرص فقط على الحفاظ على خطوط الاتصال بين كل من حكومة أولمرت والرئيس الفلسطيني، محمود عباس، وتشجيع الخطوات الثنائية والدولية والإقليمية الهادفة إلى محاصرة الحكومة في ظل انغماسها حالياً في المعضلة العراقية التي ستستأثر بجولة رايس بعد أيام قليلة من إعلان بوش إستراتيجيته الجديدة في العراق، ما يجعل من القضية الفلسطينية مسألة هامشية لن تسفر عن خطوات جادة.

فالأزمة التي تورط فيها الداخل الفلسطيني أياً كانت هويته وأهدافه هي صناعة إسرائيلية في الأساس بدعم أميركي غير معلن، وإن كانت أدواتها فلسطينية، إذ لا يمكن أن نتصور أن الضغوط التي مورست على السلطة، والحصار الذي أحكم على حماس، وسياسات التجويع والقتل والتشريد التي فرضت على الشعب الأعزل، ستفضي إلى ربيع فلسطيني، ولا إلى أي تفاهمات بين الأشقاء أو انفراج في العلاقة بين السلطة والحكومة، فالوضع الداخلي الفلسطيني الهش سيساعد إسرائيل على ممارستها خطتها دون أي مجابهة فيما تبرر أميركا تهميشها القضية الفلسطينية بالدعوة إلى ضرورة لم الشمل الداخلي قبل الدخول في أية مفاوضات.

المتتبع لمجريات الأمور على الساحة الفلسطينية يدرك أن شرخاً كبيراً وقع، سواء قبل خطاب الرئيس محمود عباس أو رئيس حكومته إسماعيل هنية، ويلاحظ أن الأطراف الفلسطينية وعلى رغم التوصل للتهدئة الداخلية بينها التي يشك كثيرون في إمكان استمرارها، لأن أسباب تجددها لا تزال قائمة... خاصة أن هناك أطرافاً ما زالت تذكيها، بالأخص الطرف الإسرائيلي الذي يجد مصلحته في تعميق الأزمة واستمرار الاقتتال الداخلي وإشعال فتيل نيران الحرب الأهلية بين الفلسطينيين. وعلى رغم ادعاء عدد من المحللين الإسرائيليين أنه لا توجد مصلحة للدولة العبرية باندلاع حرب أهلية فلسطينية، وأن المصلحة الإسرائيلية بين فتح وحماس بتشكيل حكومة وحدة وطنية، فإن زيادة الهوة تخدم مصالح إسرائيل بطريقة أو بأخرى.

وبالحديث عن إحياء وتطبيق خارطة الطريق. وبين المحور الذي يصر على قيام مجلس الأمن والأمم المتحدة بدور في حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بعد فشل اللجنة الرباعية، وكل الحلول والمبادرات من مؤتمر مدريد إلى خارطة الطريق وما بينهما من حلول انتقالية جزئية جربت جميعها وفشلت تماماً، فالأهم الآن هو ترتيب البيت الداخلي الفلسطيني بأسرع وقت قبل فوات الأوان بالرضوخ كرهاً للخيارات المفروضة من قبل الأميركيين والإسرائيليين.

من أجل ذلك فإن تشكيل حكومة الوحدة الوطنية يجب أن يتم وبسرعة.

**البيان الإماراتية 2007/01/13**

## 40. دمعة على خد فلسطين

محمد قباني

قلة من الناس يرتبط اسمهم بقضية أو وطن، كما ارتبط اسم رفعت النمر بفلسطين وقضيتها. وقلة من الناس يترجمون قناعاتهم وعقائدهم الى فعل إيمان حقيقي، ونضال مستمر، كما فعل رفعت النمر طـوال سـبعين عاما، منذ عام ,1936 وحتى غيابه بالأمس.
لا أذكر لقاء واحدا معه لم يكن الحديث فيه عن فلسطين وأمتها العربية.
لم يضعف إيمانه ولم يتراجع التزامه بقضيته، وعطاءه الدائم لها، رغم النكسات التي عاشها كلها بعقله وقلبه وأحاسيسه.
لا أعرف مشروعاً وطنياً لم يطلب منه دعماً ومساندة معنوية ومادية، وكان أبو رامي دائما المتجاوب بمحبة وقناعة واندفاع، مما جعل بعض أصدقائه يخشون عليه من تبديد ثروته في العطاء غير المحدود للقضية.
هو في الصف الاول في العطاء، لكنه دائما في الصفوف الخلفية في المحاضرات والمؤتمرات التي يحرص على المشاركة فيها، مغلباً تواضعه على كل الدعوات للجلوس حيث يستحق.
كان وهو الشيخ الذي قارب التسعين، يمد الشباب بالعزم والاصرار على متابعـة الايمان بالقومية العربيـة وقضيتها المركزية - فلـطين.
بالتزامه وإيمانه الصادق كان يرفض الفئوية والخلاف بين الأخوة، ورفاق القضية، وكان قلبه ينزف لرؤيـة الدم العربي يراق في الاقتتال الداخلي في فلسطين وأي أرض عربية.
كانت فلسطين طوال عمره حبيبته وقضيته وشغله الشاغل.
بالأمس عندما علمت برحيله، شاهدت دمعة على خد فلسطين.

**السفير 2007/1/13**

**41. صورة:**

بلعين: الانغراس الفلسطيني في الأرض

**السفير 2007/1/13**